التنشئة على المواطنة، في ضوء التحديات الإقليمية والدولية: بحث على عينة من النشء

أ.د.م/ أمل عبد الفتاح شمس

أستاذ علم الاجتماع المساعد – كلية التربية – جامعة عين شمس

يهدف البحث إلى تقييم دور مؤسسات التنشئة على المواطنة: (الأسرة– المدرسة– جماعة الرفاق– وسائل الإعلام)، في ضوء التحديات الإقليمية والدولية، وكانت إشكالية: (هل تقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها في التنشئة على المواطنة في مصر في ضوء التحديات الإقليمية والدولية؟).

تبني البحث: المقولات النظرية، التالية: (تشكيل البنية) لـ"أنطوني جيدنز، و(الهابيتوس) و(رأس المال الثقافي) لبيير بورديو. تم تطبيق مقياس ليكرت الخماسي على 400 طالب، في المرحلة السنية من 17– 19 عامًا، كانت تساؤلات البحث: ما معنى "التنشئة على المواطنة؟ – ما هي التحديات الإقليمية والعالمية التي تواجه المنطقة من وجهة نظر عينة البحث؟ – هل تقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها في التنشئة على المواطنة؟

استعان البحث، بمناهج وأدوات (كمية وكيفية) لتحقيق أهدافه، وتقديم تفسير متكامل لموضوعه، كالتالي: المسح الاجتماعي بالعينة– مقياس المواطنة بطريقة ليكرت Likert Scale – برنامج SPSS –المقابلة الفردية – الجماعات البؤرية Focus Groups – الاستعانة بالإخباريين.

من نتائج البحث: يعاني النشء من عدم وضوح الصورة الذهنية للتنشئة على المواطنة– يوجد التباس في مصطلح "التحديات الإقليمية والعالمية" لدى النشء مما يعكس القصور الإعلامي والمحلي والمجتمعي– يغيب دور المدرسة في التنشئة على المواطنة– تؤثر جماعات الأقران على اكتساب النشء للقيم والعادات والمهارات السلبية والإيجابية– يتراجع

دور وسائل الإعلام التقليدية في التأثير على النشء لصالح وسائل الإعلام الحديثة، مما يعني عدم المتابعة من الأسرة والمدرسة لما يتعرض له النشء من مؤثرات من وسائل الإعلام الحديثة. أوصى البحث، بما يلي: ضرورة تعريف النشء بالتحديات الإقليمية والدولية – إشراك النشء في برامج وأنشطة تدعم التنشئة على المواطنة– الاهتمام بالتنشئة على المواطنة لمواجهة الفكر التكفيري المتطرف– استهداف الأسرة "الآباء والأمهات" ببرامج تدريبية ترفع وعيهم تجاه دورهم في التنشئة على المواطنة لأبنائهم– التأكيد على أهمية دور المدرسة في تدريب الفرد على الممارسة السياسية الديمقراطية.

الكلمات المفتاحية: التنشئة على المواطنة– التحديات الإقليمية التحديات الدولية– النشء

Summary of a Research (the role of Socialization Institutions on Citizenship in the Light of Regional and International Challenges

Amal Abdel-phattah Shams

The research aims at assessing the role of socialization institutions on citizenship: (family, school, peer group, mass media) in the light of regional and global challenges.

The problematic: Does the institutions of socialization fulfil its role of upbringing on citizenship in Egypt in the light of regional and global challenges?

The research focuses on the young people between 17-19 years**. The Research Questions:** What is the meaning of the "Socialization on citizenship" for a research sample in Egypt? What are the regional and global challenges which face our region from the point of view of a research sample? Do the socialization institutions fulfil its role of upbringing on citizenship?

The research is based on the theoretical statements of Constructional collection theoryAnthony Giddens, Habitos and cultural Capital theory for Pierre Bourdieu

Methodology: Methods and Tools: (Quantitative and qualitative) to achieve the objectives of the research, and provide an integrated explanation of the subject, as follows: The Social survey - Socialization Scale (Likert Scale) – The SPSS program - the individual interview - Focus Groups - Informants.

The results of the research show that young people suffer from the lack of clarity of the meaning of the "Socialization on citizenship", There is confusion in the term "regional and global challenges" of

young people, which reflects the lack of media, local and societal - missing the role of the school in the Socialization on citizenship. Habits and skills, negative and positive - the role of the traditional media in favor of the modern media is declining.

recommendations of the research: informing young people about the regional and international challenges - Involving young people in programs and activities that support the upbringing on citizenship - Focusing on citizenship to counter extreme rejection thought - Targeting the family "parents" with training programs raising their awareness about their role in raising citizenship for their children, emphasizing the role of the school in training the individual on democratic political practice.

التنشئة على المواطنة، في ضوء التحديات الإقليمية والدولية: بحث على عينة من النشء

أ.د.م/ أمل عبد الفتاح شمس

أستاذ علم الاجتماع المساعد – كلية التربية – جامعة عين شمس

مقدمة:

إن إضعاف سلطة الدولة وتآكل مبدأ السيادة الوطنية، في الدول النامية يدفع بالدولة إما إلى ذوبانها في كيانات أكبر منها، وإما إلى تفتيتها في كيانات صغيرة، مما يؤدي إلى الصراعات العرقية والمذهبية وتمزيق الهوية الثقافية الوطنية لصالح خصوصيات ثقافية فرعية، ويؤدي انفراط "عقد الدولة" وصولًا إلى مرحلة "التعويم التاريخي للمجتمع".

المواطنة مفهوم دينامي يشمل "المفاوضات" حول العضوية والاستبعاد والأدوار والقيم والسلطة والمساواة، ويمكن لمثل هذه "المفاوضات" أن تتجمع حول النضالات لتشمل الأدوار والأنشطة التي "تُترك" أو تنقص قيمتها في المواطنة، وبالتالي تشمل أولئك الذين يقومون بهذه الأنشطة، في هذا كله يجب أن يكون الناس قادرين على التعبير عن أنفسهم ومساهمتهم في المجموعات والمكان الذي ينتمون إليه.

شهد مصطلح "المواطنة" صعودًا في الأدبيات السياسية– بعد صعود مصطلح "المجتمع المدني" أواخر ثمانينيات وبداية تسعينيات القرن العشرين، مما جعله مدخلًا لبحث الظواهر "السياسية والاجتماعية والثقافية" في النصف الثاني من عقد التسعينيات حتى (الألفية الثالثة)، خاصة مع تحولات النظام الدولي، والهيمنة الأمريكية، وظهور خطاب سياسي إملائي لتحقيق مصالحها: (التحول الديمقراطي في المنطقة العربية)، وكأن المنطقة لم تشهد جهودًا وطنية وأهلية ومدنية، يشهد التاريخ عليها لنيل الشعوب حقوقها الديمقراطية وتطوير الأداء السياسي، مما فرض تحديات كبيرة على ممارسات الديمقراطية والمشاركة السياسية والمواطنة، وهو ما يؤصل إلى ضرورة اتفاق كافة الأطياف

والاتجاهات لمواجهة التحديات الدولية والإقليمية وحماية الهوية والمواطنة، خاصة للنشء والشباب.

تعرضت دعائم "مصطلح الدولة القومية" للتغير منذ عقد التسعينيات وتزايد هذا التغير مع تحولات النظام الدولي في الألفية الجديدة، وتغير دور الدولة، وتعرض الفكر القومي لأزمة حادة، وتزايد المشكلات العرقية والدينية، كما تصاعدت سيطرة "الفردية" في الواقع الليبرالي، والتطرف في ممارستها مما أدى إلى تهديد نسق القيم الذي يحكم "العقد الاجتماعي" وأثر على "التضامن الاجتماعي"، قاعدة أي مجتمع سياسي.

"المواطنة" أحد المصطلحات الرئيسة في الفكر الليبرالي منذ تبلوره في القرن السابع عشر كنسق للأفكار والقيم في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في دول "الغرب"، حيث يمثل الرابطة السياسية بين الفرد والدولة، من المؤكد أن أسئلة المواطنة – الوجودية الفردية والجماعية– لا يمكن استيرادها كما لا يمكن إعادة إنتاجها من تاريخنا، بل نحن في حاجة لبذل جهد في بناء رؤى ديمقراطية دينامية – معاصرة تستوعب المستجدات السياسية والمدنية العالمية، وتستجيب لاحتياجات الواقع وتعالج تناقضاته، وتجدد أصولنا الضاربة.

المواطنة؛ من المصطلحات التي يدور حولها جدل دائم؛ لذا يصعب تعريفها "بطريقة جامعة مانعة"؛ لاختلاف المصطلح تبعا للزاوية التي نتناولها منه، وتبعا لهوية من يتحدث عنه، وللوقت الذي تُطرح فيه علي مائدة النقاش. بالتالي غدت "المواطنة" مفهوما متحركا في الزمان، والمكان عبر العالم.

إذا نظرنا إلى المواطنة من زاوية الانتماء إلى الوطن، بما هو حاجة إنسانية، وطبيعة سيكولوجية (في البناء النفسي، خصوصًا النفسية الاجتماعية، حيث تتحول المواطنة إلى حالة شعورية ذات بعد سيكولوجي يترجم في مظاهر متعددة وأنساق من القيم والسلوكيات تعكس البعد الثقافي النفسي للمفهوم) حب الوطن والذود عنه، والارتباط بعلم البلاد، والقميص الوطني، والفريق الوطني، والغيرة على الوطن، والرغبة في تحقيق الأمجاد، (لعل انصهار هذه الرغبات والأحاسيس والمثل العليا تؤدي من دون شك إلى التكامل

الاجتماعي وتلاحم أفراد الوطن)، هذا التماهي بين أعضاء المجتمع في وطن واحد وتوحدهم ومشاركة الدولة لهم يشكل عماد المواطنية[1].

انطلاقًا من تحرك وديناميةمصطلح المواطنة في الزمان والمكان، والظروف الدولية المعاصرة، وسيطرة قطب أوحد على العالم، والتطور التكنولوجي الذي ضغط الزمان والمكان، إضافة إلى المطامع في ثروات وأراضي البلاد الحاوية للثروات البترولية والمعدنية، ووقوع (العالم العربي) في القلب من كل ذلك، بل وتصاعد المطامع القديمة في أرضه وثرواته، نجد (الاستهداف) لمواطني (العالم العربي): يبدو هذا (الاستهداف) في: تجنيد الإرهابيين في نفس المجال الجغرافي أو عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة، والتغريب الثقافي والتعليمي، والميل إلى الهجرة خارج البلاد العربية، والإحساس بالدونية مقابل الثقافة الغربية...إلخ، وغيرها من صور "ضعف مستوى المواطنة"–إذا جاز لنا التعبير–، مما يدعونا في (العالم العربي) إلى (تنشئة أبنائنا على المواطنة)، بل و(المواطنة الرقمية) لضمان مستقبل أكثر أمنًا وتنمية لمجتمعنا العربي، بأيدي وعقول أثمن ما يملكه أي مجتمع (مواطنيه)، لهذا كان البحث الراهن.

احتوى البحث على مقدمة، وأربعة مباحث: تناول المبحث الأول: الإطار العام للبحث، وتناول المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للبحث، والمبحث الثالث: مناقشة نتائج

[1] استفادت المقدمة من المراجع التالية:

– برهان غليون، نظام الطائفية من الدولة إلى القبيلة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1995، ص 198.

– Shamim Meer & Charlie Sever, Gender and Citizenship: Overview Report, BRIDGE; Development–Gender, Institute of Development Studies January 2004

– فكتور الكيك، "من الوطن إلى الوطنية فالمواطنية،"مجلة التسامح، العدد 11، صيف 2011 ، ص 111 .

البحث: (في ضوء أهدافه والبحوث السابقة)، وناقش المبحث الرابع: الاستخلاصات والتوصيات والبحوث المقترحة.

المبحث الأول: الإطار العام للبحث:

1.موضوع البحث

تتم عملية (التنشئة على المواطنة) منذ عصر الحضارات القديمة في مصر والعراق والصين، ودولة المدينة في اليونان القديمة، تعرضت بعض المجتمعات لعصور من التراجع نتيجة بعض التحديات المحيطة بالمجتمع، والتي كانت تؤكد دائما ضرورة الاهتمام بـ(التنشئة على المواطنة): بعد انتشار "نظرية العقد الاجتماعي" وإعادة تحديد المساحة والعلاقة بين المواطن والحاكم، في المجتمع السياسي من جهة، والمساحة بين المواطنين وبعضهم البعض من جهة أخرى، بدت عملية التنشئة على المواطنة محددة المعالم إلى حد كبير.

تؤصل "التغيرات المجتمعية والسياسية والاقتصادية والدولية في كافة المجتمعات، لظهور "توجهات تنظيرية جديدة"، وهو ما حدث مع مصطلح "المواطنة"، الذي طالما خضع للبحث والدراسة في كافة العصور، ولازال وسيظل، لأنه أساس كافة التفاعلات في المجتمع الإنساني– السياسي.

اتسم القرن العشرون بتغير موازين القوة فيه، وإفراز الثنائية القطبية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، مما شَكَّلَ عاملًا أساسيًا لتمسك مناطق النفوذ الأيديولوجي بإجراءات (التنشئة على المواطنة)، لكي تضمن كل قوة "وحدة وانتماء مواطنيها في الداخل"، وبالتالي مواجهة ومجابهة القطب الآخر في صراع البقاء.

ثم تعرض العالم أوائل تسعينيات القرن العشرين إلى تحولات جوهرية في المشهد السياسي والنظام العالمي، لازالت هذه التحولات أو بمعنى أدق (التحديات) تؤثر على دول العالم، حتى هذه اللحظة، مما شَكَّلَ دافعًا للاهتمام بـ (التنشئة على المواطنة)، لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية، من هذه التحديات:

– انهيار الاتحاد السوفييتي وظهور ديمقراطيات جديدة في أوروبا الشرقية أواخر الثمانينيات، سعت الدول الناشئة، لاتخاذ الأساليب المناسبة لتنشئة مواطنيها وضمان ولائهم لها، وليس للدولة الأم السابقة "الاتحاد السوفيتي".

– سيطرة النزعة الفردية في الواقع الليبرالي، واهتمام الأفراد بذواتهم مما أدَّىَ إلى تهديد التضامن الاجتماعي – قاعدة أي مجتمع سياسي– وتراجع الاهتمام بالشأن العام لصالح الشأن الخاص.

– معاناة دول أوربا من بعض الأزمات، منذ تسعينيات القرن العشرين، مثل المملكة المتحدة، التي عانت من "عجز تعليم المواطنة"، وتراجع اهتمام الشباب بالمشاركة السياسية، مما دعا إلى استهداف الشباب بـ"تعليم المواطَنة"[2]، وهو ما ربطه (روبرت بوتنام) Putnam بانخفاض "رأس المال الاجتماعي"[3]

– بزوغ ظاهرة "العولمة" وثورة الاتصالات التكنولوجية[4] ، وانضغاط الزمان والمكان، مما أثَّرَ على المواطن، ودعم تلاشي الحدود الثقافية، انتقال الأفكار والتصورات المُهددة للخصوصية، لصالح التوسع (الرأسمالي العالمي)، خلال العولمة بأشكالها: (السياسية، والتقنية والإعلامية، والاقتصادية، والثقافية)، وانعكس على المجتمعات والأفراد، وسبب تفتيت المواطنين، وانشغالهم بالاهتمامات الضيقة للجماعة الفرعية–الطائفية، وبالتالي هدد

---

[2] Byulrim Pyollim Hong, Young people's experience of a democratic deficit in citizenship education in formal and informal settings in Scotland, PHD, The University of Edinburgh, 2015, PP 6-7.

3 Putnam, R. D.(1995). Bowling Alone: America's Declining Social Capital. Journal of Democracy 6 (1), 65-78.

[4] محمد عابد الجابري:" العولمة: نظام وإيديولوجيا"، في كتاب:" العرب وتحديات الهيمنة والعولمة" منشورات المجلس القومي للثقافة العربية،الكتاب الثقافي السنوي، المؤسسة العربية للنشر والابداع– البيضاء1997، ص15.

"التنشئة على المواطنة" للدولة بمفهومها الجامع– الضام لكل الثقافات والجماعات الفرعية، مما أكد الحاجة لإعادة الاهتمام بالتنشئة على المواطنة، من خلال المؤسسات الرسمية والحياة المدنية "لزيادة فرص المشاركة في المجتمع والمجتمع المدني[5]، وأوجب السؤال التالي: كيف يمكن المحافظة على المواطنة في ظل اتساع الانتماء (المكاني والأيديولوجي) والمواطنة في العالم الافتراضي؟!

– تأثر قيم الانتماء بتوجهات العولمة، فالانتماء يكون على ثلاث صور، هي: (الانتماء للوطن، والانتماء الديني، والانتماء الأيديولوجي): النوعان الأول والثاني ماديان حيث توجد موجودات ملموسة: (الوطن والدين– المعتقد الديني)، أما الانتماء الأيديولوجي فقد تأثر بتوجهات العولمة التي استعمرت العقول مما أثر على مبادئ المواطنة والانتماء الوطني والديني لصالح الانتماء الفكري خاصة في العالم الافتراضي نتيجة تزايد استخدام شبكة الانترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي Social Media.

– التحول نحو سياسات اقتصاد السوق "عالميًا"، وتبني سياسات (التكيف الهيكلي) منذ تسعينيات القرن العشرين، تلك التي تخلق "شروطًا" تصادر أفق الاجتهاد الديمقراطي– الوطني– العادل، ما يطرح التساؤل حول إمكانية تأسيس "مواطنة"– متكافئة–عادلة في ظل تراجع دور الدولة في تقديم خدمات "الصحة– والتعليم"، ووجود توازنات لا تحقق التكافؤ والعدالة المنشودين، وطنيًا من ناحية، ودوليًا من ناحية أخرى. إضافة إلى تغير السياسات الاقتصادية والاجتماعية عالميًا نتيجة الأزمة المالية عام 2008م، وتأثر

[5] Schulz, Kenneth F., Douglas G. Altmanb, David Moherc, Consort (2010) Statement: Updated guidelines for reporting parallel group randomized trials, for the Consort Group, Journal of Clinical Epidemiology, (2010), p.22 - http://www.consort-statement.org/Media/Default/Downloads/CONSORT. 1- 4-2016, 5 AM.

(الخدمات الاجتماعية وخفض الإنفاق العام...إلخ)، ما انعكس على حياة الشباب كمواطنين، وأكد الحاجة إلى "تعليم المواطنة"[6].

– سعي القوى العظمى للتدخل في شئون الدول لتحقيق أهدافها، من خلال الأقليات خاصة (الدينية): مثل المسيحيون–العرب، بالإيحاء بأن المسيحية الشرقية امتداد للمسيحية الغربية، وذلك لخدمة السياسات الاستعمارية[7].

– وجود أنماط تعليم (غير وطنية)، تتبع سياقات ثقافية تعكس تاريخ وثقافة وفكر الدول المُنشئة لها، مما جعلنا نتساءل أي تعليم على المواطنة يتم؟، هل مواطنة الدولة المُقدمة للتعليم؟، أم الدولة التي وُلد ويعيش فيها الطالب– المواطن؟

– زيادة الهجمات الإرهابية، والمناقشات حول جهود المجتمعات المدنية، للوقاية ومواجهة تلك التهديدات، وسعي الجماعات الإرهابية لتجنيد أعضاء جدد، بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة: "شبكة الانترنت"، للقيام بعمليات إرهابية ضد مجتمعات هؤلاء الأفراد، ما يؤصّل للسؤال: كيف ينفذ "مواطنو" الدولة هذه الأهداف ضد أفراد مجتمعهمً؟!

– الحاجة إلى تعزيز الاستقرار والتماسك المجتمعي، بالسعي إلى زيادة التواصل بين التاريخ والهوية وتعليم المواطنة، لتحقيق "تعليم قائم على المواطنة، من خلال تطوير المنهج ليضم معايير موحدة، ووضع آليات مواجهة التحديات التي تواجه تعليم المواطنة[8].

– "تنمية الفرد، الذي يمكن أن يحقق إمكاناته الكاملة ويعيش حياة طيبة.

---

[6] Hoskins, Bryony L. & Mascherini, Massimiliano, Measuring Active Citizenship through the Development of a Composite Indicator, https://www.researchgate.net/ 4-8-2017, 5 PM.

[7] هاني لبيب، المواطنة والعولمة: (الأقباط في مجتمع متغير)، دار الشروق، القاهرة، 2004.

[8] Citizenship Education in the UK: Divergence Within a Multi-National State, RHYS ANDREWS AND ANDREW MYCOCK, Cardiff University and University of Manchester, Citizenship Teaching and Learning, Vol 3, No. 1, April 2007, http://eprints.hud.ac.uk/id/eprint/563/1/MycockCitizenship.pdf, 4-7-2017, 10 PM.

– تحقيق مطالب اقتصاد المعرفة حدد قادة دول "الاتحاد الأوروبي في "قمة لشبونة 2000م، أولويات نظام التعليم والتدريب، واتفقوا على "استراتيجية لشبونة"، لمواكبة مطالب اقتصاد المعرفة، وحددوا ثلاثة أهداف للتعليم، تشمل:

– تنمية المجتمع، بتعزيز الديمقراطية، والحد من عدم المساواة بين الأفراد والجماعات وتعزيز التنوع الثقافي.

– تنمية الاقتصاد، من خلال توافق مهارات القوى العاملة مع التطور الاقتصادي والتكنولوجي، لكي تتحقق هذه الأهداف، كان التركيز على (المواطنة النشطة والتعليم القائم على المواطنة)، لهذا تم تنفيذ برامج ومشاريع المواطنة النشطة في المدارس والتعليم المجتمعي: برنامج التعليم من أجل الديمقراطية (EDC) وبرنامج العمل المجتمعي، واستراتيجية الاتحاد الأوروبي للشباب2010–2018 وأهدافها التي تعزز المواطنة الفاعلة والإدماج الاجتماعي.

– السعي إلى أن يكون التعليم "ملائمًا لأولويات المتعلمين وأولويات المجتمع[9]، من خلال "التنشئة على المواطنة" تتم هذه الموائمة بين هذه الأولويات لتحقيق طموحات أفراد المجتمع في ضوء المصالح الإجمالية للمجتمع والدولة، مما يسمح بالتركيز على الأهداف والمقاربات وعمليات (المنهج الدراسي الوطني) [10] داخل الدولة.

– التعليم من أجل المواطنة، يُحقق المشاركة النشطة في المجتمع، ويُنمي إحساس الشباب بحقوقهم ومسؤولياتهم محليًّا وعالميًّا، ويدعم تمكين الأطفال والشباب ويُشجعهم على اتخاذ

---

[9] Tett, Lynn, Community education, learning and development, (Third Edition) (Edinburgh, Dunedin Academic Press Ltd., 2010), 1-10-2017, 5 AM. https://www.researchgate.net/publication/269681660

[10] Byulrim Pyollim Hong, Young People, s experience of a democratic deficit in Citizenship education in formal and informal settings in Scotland, PHD, The Citizenship education in formal and informal setting in Scotland, PHD, The university of Edinburgh, 2015, P6-7.

القرارات كمواطنين صالحين في مجتمعهم. كل ما سبق من أفكار وظروف ومتغيرات: (دولية وإقليمية ومحلية) أكدت الاهتمام بـ(التنشئة على المواطنة).

2. إشكالية البحث:

إذا كنا في عالمنا المعاصر، نتعرض لتحديات عدة عالميًّا وإقليميًّا ومحليًّا، تؤثر على المواطنة، فيجب أن نتساءل: (كيف تتم التنشئة على المواطنة في مصر، في ضوء التحديات الإقليمية والدولية؟).

3. أهمية البحث:

الأهمية الأكاديمية: تفتقر المكتبة عالميًّا وعربيًّا –في حدود علم البحث– إلى أبحاث تقيم عملية (التنشئة على المواطنة) –رغم كثرة الأبحاث التي اهتمت بمصطلح وقضايا المواطنة–، والأساليب التي تتبعها مؤسسات التنشئة الاجتماعية في عملية التنشئة على المواطنة، وهو ما يضع هذا البحث في دائرة الاهتمام، لكونه يهتم بموضوع وقضية بالغة الأهمية في مستقبل المنطقة العربية.

الأهمية المجتمعية:

– اهتم البحث بالفئة العمرية من (19–17 عام)، وهم جزء من فئة (النشء[11])، (طبقا لتصنيف الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء)، [12]. ونسبتهم 9.5% من إجمالي عدد سكان جمهورية مصر العربية.

– تشكل (التنشئة على المواطنة) هدف كافة المجتمعات، لإدماج أفراد المجتمع ليقوموا بواجباتهم تجاه الوطن ويحصلون على حقوقهم، ويتحملون مسئولياتهم، مما يضمن بقاء المجتمع.

---

[11] يقع النشيء في المرحلة السنية من سن (19–17 عام).

12 الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء– http://www.capmas.gov.eg/Pages/ShowPDF

– إمكانية الاستفادة من نتائج البحث الميداني، في "تنشئة أفراد المجتمع على المواطنة" مستقبلًا.

4. أهداف البحث:

– التعرف على معنى "التنشئة على المواطنة" لدى عينة البحث في مصر.

– بحث طبيعة التحديات الإقليمية والعالمية التي تواجه المنطقة من وجهة نظر عينة البحث.

– تقييم دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة– المدرسة– جماعات الرفاق– وسائل الإعلام) من وجهة نظر عينة البحث.

5. تساؤلات البحث:

– ما معنى "التنشئة على المواطنة لدى عينة البحث في مصر؟

– ما طبيعة التحديات الإقليمية والعالمية التي تواجه المنطقة العربية ومصر، من وجهة نظر عينة البحث؟

– هل تقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها في التنشئة على المواطنة؟

6. مناهج البحث وأدواته:

يندرج هذا البحث في فئة البحوث التقييمية، ويهدف إلى تقييم دور المجتمع في القيام بعملية التنشئة على المواطنة، مستخدمًا أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، لعينة عددها 400 من طلاب المدارس الثانوية، من البنين والبنات، مع الاستعانة بمقياس ليكرت المتدرج للمواطنة: (الذي جمع بين الأسئلة المفتوحة والأسئلة المغلقة)، كما تم الاستعانة بالمقابلة الفردية والجماعات البؤرية Focus Groups، والإخباريين Informants.

7. مصطلحات البحث: تشمل مصطلحات: المواطنة، والتنشئة على المواطنة، والتحديات الإقليمية والعالمية.

أ. "المواطنة" Citizenship[13]: (المعنى اللغوي):

(في اللغة العربية)، مصطلح المواطنة من المصطلحات الوافدة للغة العربية، تخلو معاجم اللغة العربية من كلمتي المواطنة والمواطن، "في لسان العرب" معنى الوطن هو المنزل، فيما ورد لفظ الوطن قاصدة به محل إقامة الإنسان، قالت العرب وَطَنَ، وَطّن بالبلد أي اتخذه محلًّا وسكنًا، وأوطن أي توطَّنَ الأرضَ واتخذها سَكنًا، وواطن القوم بمعنى عاش معهم في وطن واحد، والوطن مكان إقامة الإنسان ومقره وإليه انتماؤه ولد به أم لم يولد. لم تستعمل كلمة الوطن في اللغة العربية بمعنى الدولة إلا في العصر الحديث– ثم الإمبراطورية العثمانية وما ترتب على سلطانها من تبعية البلدان المختلفة تبعية يحرم فيها أو يكره– في القليل– أن يتفرد وطن بسماته أو أن تكون "المواطنة" أساسًا لاكتساب الحق أو توزيع العدل.

(في اللغة الفرنسية): ذكر قاموس لاروس لفظ المواطنة بمعنى المساهمة في حكم الدولة، على نحو مباشر أو غير مباشر، والمواطن هو الشخص الذي يتمتع بعضوية بلد معين ويستحق بالتالي ما ترتبه هذه العضوية من امتيازات.

(في اللغة الإنجليزية)؛ يحمل المصطلح الإنجليزي مضمونًا حضاريًّا أنتجه الحراك التاريخي الأوروبي في قرونه الأخيرة. يستخدم معجم لونجمان Longman كلمة المواطنة ليقصد: أن يصبح الفرد مواطنًا كونه يعيش في رحاب دولة معينة ينتمي ويُخلص إليها، فيحظى بالحماية أو العضوية فيها سواء بحكم المولد أو بحكم اكتساب الجنسية. برزت منذ القرن الثاني عشر الدساتير، وأصبحت فكرة الانتساب للوطن أساس الحق وحمايته، ثم شهد مصطلح "المواطنة" تغيرات كثيرة في مضمونه وتناوله في الأدبيات والمدارس الليبرالية منذ القرن السابع عشر كنسق للأفكار والقيم تم تطبيقه في الواقع الغربي "الاقتصادي والسياسي"، حيث يمثل الرابطة السياسية بين الفرد والدولة، ويؤكد النسق

[13] انظر: أمل شمس، مستقبل المواطنة بعد ثورة 25 يناير؛ بحث علي عينة من المصريين، حوليات آداب عين شمس، 2017.

الليبرالي للجماعة السياسية والعقد الاجتماعي والتمثيل السياسي والحقوق الفردية، وهو ما يتضمن على مستوى التنظير: (تصورات دور الدولة وتشكيل الرابطة السياسية ومساحات الهوية وعلاقة الثقافة بالقانون، والقانون بالدين والعرف)، وعلى مستوى الممارسة: (صيغ المشاركة واتخاذ القرار السياسي وطبيعة وحدود المسئولية السياسية)[14] .

– المواطنة: (هي المكانة الممنوحة لأولئك الذين هم أعضاء كاملين في المجتمع، وجميعهم يتمتعون بمراكز متساوية فيما يتعلق بالحقوق والواجبات الممنوحة للمكانة) [15].

– التحديد الإجرائي للمواطنة: (يقصد البحث بالمواطنة حركة الإنسان اليومية، من أجل الحصول علي حقوقه؛ الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والدينية...إلخ"، مقابل واجباته ومسؤولياته في المجالات السابقة، مما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع).

ب. (التحديد الإجرائي) للتنشئة على المواطنة: Socialization for Citizenship:

يعني البحث بالتنشئة على المواطنة: (العملية التي يتم من خلالها تنشئة الطفل–المواطن، على الحقوق التي تلبي احتياجاته، والواجبات والمسؤوليات التي يجب عليه فعلها واعيًا بها– مُتَمَثِّلًا لها– وتمت تنشئته عليها من خلال مؤسسات التنشئة (الأسرة، والمدرسة، وجماعات الأقران، ووسائل الإعلام:التقليدية والحديثة)، بتأكيد "تمثلهُ": للثقافة، والمكان، وأخلاقيات المجتمع، والمشاركة في الشأن العام، ومعرفة التحديات التي يواجهها المجتمع، ومن ثم يَكتسبُ الفرد الشعور بالمواطنة النشطة، ويمارسها ككائن اجتماعي في مجتمعه).

---

[14] أنظر:

– مسعود موسى الربضي، اثر العولمة في المواطنة، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع 19، صيف 2008، ص115

– فتيحة اوهابيية ، في مفهوم المواطنة، مجلة دراسات وأبحاث « الكتاب الدوري للمجلة، العدد الأول،2012، ص 11

[15] Marshall, T. H. (1950) Citizenship and Social Class and Other Essays. London & New York: Cambridge University Press, pp. 28.

ج. (التحديد الإجرائي) للتحديات الإقليمية والعالمية Global and Region Challenges: (يعني البحث بها الأوضاع والمتغيرات والمشكلات والصعوبات الإقليمية والعالمية التي يمثل وجودها تهديدًا أو إضعافًا او تشويهًا كُليًّا أو جُزْئِيًّا، دائمًا أو مؤقَّتًا، على مستقبل "التنشئة على المواطنة" في مصر والوطن العربي).

8. الرؤى التنظيرية للبحث:

تشمل: (تشكيل البنية لأنطوني جيدنز، والهابيتوس ورأس المال الثقافي لبيير بورديو):

– تشكيل البنية لـ"أنطوني جيدنز" Antony Giddens: تقدم نظرية جيدنز تفسيرًا لقيام (التغيرات البالغة الصغر) بتوليد نتائج على المستوى الأكبر، مما يعني وجود علاقة جدلية لتفسير الظواهر الاجتماعية تأثيرًا وتأثرًا. يضم (النظام الاجتماعي) من وجهة نظر "جيدنز": "مجموعة ممارسات وعلاقات اجتماعية يُعاد إنتاجها من خلال عملية "التنشئة الاجتماعية" Socialization Process بين الفاعلين" أفراد المجتمع" ، والكيانات الاجتماعية، من خلال ممارسات اجتماعية "رتيبة"– معتادة). نشهد مرحلة تاريخية من مراحل تطور "الاتصال الإلكتروني" Electronic Communication أو "العولمة" Globalization، وهي مرحلة لها ثقافتها الخاصة، تلك الثقافة تختلف عما سبقها من الأشكال الثقافية التي عرفتها المجتمعات الإنسانية، فهي مرحلة غير مسبوقة من مراحل ((التغير الثقافي والاجتماعي والتواصلي)) الذي تشهده مجتمعات الحداثة Modernism Societies وما بعد الحداثة Post– Modernism Societies، تتم عملية إنتاج الثقافة بسرعة فائقة لا يكاد يستوعبها الأفراد، وبطريقة لا تترك لديهم وقتًا كافيًا للتكيف معها؛ إذ تبقيهم في عملية استهلاك متواصل، ما إن يبدأوا بالتكيف مع نمط منها حتى يجدوا أنفسهم يواجهون بنمط آخر جديد، يتطلب هو الآخر منهم تَكَيُّفًا جَدِيْدًا معه [16].

[16] Anthony Giddens, the Consequences of Modernity, Polity Press, 1990, P 71.

أحدثت وسائل الاتصال الإلكترونية تغيرات جوهرية في بنية العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الغربية؛ حيث "تشكل" هذه الوسائل عصب الحياة، وتتحكم في الشؤون الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية.

تعد "العولمة": عملية مفتوحة متناقضة، تترك آثارها على جوانب الحياة الاجتماعية، وتسفر عن مخرجات يصعب التكهن بها أو السيطرة عليها، وهو ما ينطوي على مخاطر Risks، تنجم عن العولمة وتطرح أشكالًا جديدة من الخطر، تختلف عن العصور السابقة، فمخاطر اليوم يتعذر علينا معرفة مصادرها وأسبابها، والتحكم في عواقبها[17]).

تتزايد الخطورة من وجهة نظر "جيدنز"، في أن «أهمية وسائل الإعلام أصبحت تعادل أهمية المدارس والجامعات في إقامة مجتمع المعرفة، كما أن «طبيعة الوسيلة الإعلامية المستخدمة تؤثر في بنية المجتمع أكثر مما يتركه المضمون أو المحتوى أو الرسالة التي تنقلها وسائل الإعلام»، ومن وجهة نظره يكون التأثير السلبي لـ"وسائل الإعلام" في:

(انضغاط الزمان والمكان – والامتداد أو التوسع في مناطق جغرافية متسعة – وتقديم مضمون متشابه، كمقدمة للتوسع الثقافي – وفصل المكان عن الهوية – والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية – والتقليل من مشاعر الانتماء إلى مكان محدد)، كل ما سبق يؤثر على المواطنة في كل أنحاء العالم، خاصة الدول النامية، وهو ما يشكل تحديًّا كبيرًا أمام (عملية التنشئة على المواطنة).

يرى"جيدنز" أن للفعل أهميته في تشكيل البنية الاجتماعية، كما أن للبنية الاجتماعية دورًا في تغيير شكل الأفعال والممارسات، لكننا ننشط في صياغة البنية الاجتماعية وإعادة صياغتها، من خلال التفكير والسلوك البشري، يقول: "المجتمعات البشرية في حالة مستمرة من (التباني والتَشَكُّل)، فهي تُبنَى وتَتَشكل كل لحظة من جانبنا نحن –البشر– في عملية إعادة تشكيل البنية الاجتماعية يُعطي (للفاعلAgent) قدرة كبيرة؛ حيث يمكنه

[17] Giddens, Anthony, Sociology, Cambridge: Polity Press Oxford, 4th., Blackwell, 2001, P:30

مواجهة وتشكيل البنية الاجتماعية، وكما تخلق البنية الفعل، يخلق الفعل البنية في كل لحظة ممارسة يقوم بها الفرد. البنية والفعل في حالة من (التباني والتَشَكُّل)، حينما تنتهي تبدأ جولة جديدة لهذا البناء أو التَشَكُّلِ، ويشير "الفعل" إلى قدرة الأفراد على التصرف بشكل مستقل والعمل باختياراتهم الحرة الخاصة. تختلف البنية عن "الفعل"، وتشير إلى التأثيرات الخارجة عن قدرة الأفراد التي تحدد اختيارات وفرص الأفراد واختياراتهم وما يمتلكون، أي أن هناك قوة خارجة تشكل السلوك وتحدد الاختيار وليس للأفراد أي دور مؤثر أو مباشر في هذا التشكيل.

– (الهابيتوس) و(رأس المال الثقافي) بيير بورديو Pierre Bourdieu: يبدأ "بورديو" حديثه عن التنشئة الاجتماعية، ومن ثم (التنشئة على المواطنة) من فكرة (الهابيتوس)[18] ، وهو عبارة عن: ((مجموعة من المواقف والمكتسبات والقيم والعادات والأعراف والخبرات والتجارب والمعايير ورؤى العالم، ومبادئ التصنيف، التي يكون الفرد قد احتفظ بها عن طريق التنشئة الاجتماعية، بطريقة لاشعورية، مما يساعده على تَمَثُّلِ المجتمع واستيعابه بشكل جيد بهدف استخدام كل ما سبق عند مواجهة الوضعيات الصعبة والمعقدة في العالم الاجتماعي)). بهذا يكون الهابيتوس بمثابة الأنا الأعلى الذي يتوسط الذات (الأنا)، والمجتمع، بهذا يُوجِّدُ "الهابيتوس" بين الفرد والمجتمع، بين الذات والموضوع[19]، هنا يُعد "الهابيتوس" قالب معياري وأخلاقي للشخصية الفردية، وهو بمثابة ضرورة أو حتمية تتحكم في أفعال الإنسان، فيما يخص هويته، وثقافته، وتربيته، وعمله، وتغذيته، واستهلاكه[20]،

[18] Bourdieu, Pierre, the history learning site, 22 may 2015. www.historylearningsite.co.uk.

[19] Bourdieu, Pierre, Language and Symbolic Power, Edited and introduced by John B. Thompson, Translated by Gino Raymond and Matthew Adamson, Polity Press, 1991, 229.

[20] جون سكوت :علم الاجتماع: المفاهيم الأساسية، ترجمة محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2013م، ص 42.

ويشير (الهابيتوس) إلى: (مجموعة بنى معرفية وإدراكية مستدمجة، يتم إنتاجها في بيئة اجتماعية محددة. ويُعاد إنتاج هذه البيئة من خلال قدرة الهابيتوس على التوليد). [21]

بلور"بورديو" (نظرية الفعل) التي ترتبط بمفهوم الهابيتوس: في أن الفاعلين المجتمعيين يطورون مجموعة من الاستراتيجيات التي يتمثلونها عن طريق "التنشئة الاجتماعية"، بطريقة غير واعية، بغية التكيف مع ضرورات العالم الاجتماعي، أي أنه يوفق بين (الفعل والبنية) [22] ، أو يجمع بين دور الفاعل المجتمعي وبنية المجتمع. فكل واحد من هذين العنصرين يؤثر في الآخر، ولا يُنكر "بورديو" أهمية المجتمع في التأثير في الأفراد سلبًا أو إيجابًا؛ لأن ثمة ضرورة أو حتمية مجتمعية تمارس تأثيرها على الفاعلين المجتمعيين، كما أن للإنسان دورًا هامًّا في تغيير المجتمع. بهذا، يكون بورديو قد تأثر بالبنيوية التي تعتبر الإنسان نتاج بنيات وقواعد حتمية[23]. في هذا السياق اهتم "بورديو" "بالدراسة السوسيولوجية" (للمدرسة) واعتبرها أَدَاةً لإعادة إنتاج أفراد المجتمع، من خلال عملية "التنشئة الاجتماعية"، فقد مَكَّنَتْهُ دراسته الميدانية حول الطلبة بعنوان "الورثة" من الوصول إلى معطيات سوسيولوجية وإحصائية هامّة، حول "وصف "الميكانيزم– الخفي" للانتقاء الاجتماعي بواسطة المدرسة"[24]. فالنظام التعليمي يعمل عبر كل مستوياته وأطواره ، عبر الأجهزة الإدارية والتربوية على تكريس "اللامساواة الاجتماعية" أمام المدرسة والثقافة، كما أن فئة قليلة من أبناء الطبقات الدنيا هي التي تصل إلى التعليم الجامعي، وإن وصل

---

[21] حسني إبراهيم عبد العظيم: (الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي: قراءة في سوسيولوجيا بيير بورديو، إضافات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد 15، صيف 2011، ص 32.

[22] Bourdieu, Pierre, The logic of practices, Stanford Univ. Press, 1990, pp 52–79

[23] Bourdieu, Pierre, Outline of the theory of practice, Cambridge Univ. Press, 1977.

[24] Jean-François Dortier, Pure ideas do not exist- February-March 2012- https://www.scienceshumaines

هؤلاء إلى التعليم العالي، فإنهم بفعل عوامل "الإقصاء" يجدون أنفسهم مضطرين إلى دخول التخصصات الأدبية والشعب الفنية التي لا تؤهلهم للالتحاق بمصاف النخب، وتُكرِّسُ تَعليميًّا الفارق الاجتماعي الموجود". هنا يتحول النظام التعليمي الذي يُعد أداة للحراك الاجتماعي، ووسيلة للديمقراطية عن طريق تغليب سلطة الكفاءة إلى أداة لإعادة إنتاج "النظام الارستقراطي القديم"[25]. يؤكد "بورديو" أن اللامساواة أمام المدرسة والثقافة، ليست نِتاجًا للفروقات الفردية إنما نتاجٌ لتحالف مجموعة عوامل سوسيولوجية وثقافية، كطبيعة الرصيد الثقافي الأسري، واللغة المتداولة، وطبيعة "الرأسمال الاجتماعي والثقافي" الذي تمتلكه كل فئة اجتماعية على حدة، فالمدرسة تعيد إنتاج الطبقات الاجتماعية نفسها عن طريق الاصطفاء والانتقاء والانتخاب، ومن ثم فهي مدرسة اللامساواة الاجتماعية بامتياز[26].

– أما (رأس المال الثقافي): فيشير إلى تراكم واستهلاك المعرفة، واكتساب العديد من العادات والتقاليد داخل المجتمع، من خلال المشاركة في المراسم الثقافية والفكرية المتنوعة، في إطار مجموعة الممارسات وطرق التفكير المختلفة التي توجد داخل المجتمع، والتي تأخذ أشكالًا مختلفة لرأس المال الاجتماعي والثقافي واللغوي والتعليمي، بهدف تعزيز التمايزات داخل النظام الاجتماعي [27]، كان هدف بورديو؛ إبراز أثر العوامل

[25] بيير بورديو " أسباب عملية، ترجمة أنور مغيت، دار الأزمنة الحديثة، لبنان، ط1، 1998، ص 51-52.

[26] Douglas McKnight & Prentice Chandler, (2013) The Complicated conversation of class and Race in Social and Curricular Analysis: An examination of Pierre Bourdieu, s interpretative Framework in relation to Race, P 85. http://doi.org/10.1111

[27] Douglas McKnight & Prentice Chandler, (2013) The Complicated conversation of class and Race in Social and Curricular Analysis: An

الاجتماعية ما قبل المدرسية في تكريس التمايزات أمام المدرسة، إضافة إلى الكشف عن ميكانيزمات وآليات إعادة إنتاج هذه التمايزات داخل الفضاء المدرسي عبر جملة من الآليات، مثل: (كيفية انتظام المدرسة والفصل والامتحان، ودور رجال التربية، والبرامج التعليمية، والأيديولوجيا التربوية السائدة التي تفسر الإخفاق المدرسي بعوامل بيولوجية نفسية كالذكاء والموهبة والدافع).

يقدم "بورديو" نظرته في الثقافة والمعرفة والسياسة في زمن العولمة: في صورة ثنائية معرفية نقدية, وممارسة ميدانية: فالمعرفة أيًّا كانت اقتصادية أو سوسيولوجية لن تكون لها قيمة إذا لم تكن موجهة نحو الفعل والعمل اللذين يهدفان إلى تغيير وتصحيح الأوضاع، يتضمن "رأس المال الثقافي" العديد من الأذواق، وأنماط الاستهلاك، والمهارات، والصفات، والمكانات الاجتماعية، التي تتيح علاقات إيجابية داخل المجتمع، وتعمل على تحقيق التراكمات الثقافية[28] يعد "رأس المال الثقافي" عنصرًا أساسيًا متجسدًا، يهدف إلى إضفاء الطابع المؤسسي المنظم داخل المجتمعات، ويسعى إلى الحفاظ عليها وتمكينها باستخدام العقل، كما يسعى المجتمع إلى إضفاء الشرعية على ما تُحققه المؤسسة التعليمية للأفراد في ضوء ما يحصلون عليه من مؤهلات علمية وثقافية وفكرية مختلفة طيلة سنوات الدراسة، وتضفي خصائص أصليه لما يكتسبه هؤلاء الأفراد داخل المؤسسات، بدرجات متفاوتة متأثرًا بطبيعة الفترات الزمنية، والمجتمع والطبقة الاجتماعية، مشيرًا إلى الدور الفعَّال لتلك المؤسسات في خلق رأس المال الثقافي داخل المجتمع بشَكْلٍ مَلحوظٍ وفعَّالٍ يترك آثارًا إيجابية تهدف إلى نجاح المجتمع واستمرارية عملياته. ترى نظرية رأس المال الثقافي أن هناك علاقة بين ما يكتسبه الأبناء من معايير ومضامين ثقافيه مختلفة في سنوات الدراسة, والوضع المهني وسوق العمل، والقدرة على صنع

examination of Pierre Bourdieu, s interpretative Framework in relation to Race, P 85. http://doi.org/10.1111

[28] Ibid. P: 85.

القرار، وتطبيق السياسات المجتمعية [29]. كما تعتمد تنمية رأس المال الثقافي في المحل الأول على الأفراد والمشاركة الفعَّالة ودعم وتنمية دوافعهم الشخصية، وتنمية طاقاتهم.

– وفقًا لمقولة (تشكيل البنية) لجيدنز: يُشكِّلُ (النظام الاجتماعي) مجموعة ممارسات اجتماعية يُعاد إنتاجها من خلال عملية "التنشئة الاجتماعية" بين "فاعلين" أو بين كيانات اجتماعية تنتظم في صورة ممارسات اجتماعية، لكن هذه الممارسات تتأثر بقوة في مجتمع الحداثة وما بعد الحداثة، تلك المرحلة غير المسبوقة من مراحل (التغير الثقافي والاجتماعي والتواصلي)، مما يجعلنا في مرحلة (خطرة)، تتمثل هذه الخطورة في أن: (وسائل الإعلام أصبحت أهميتها تعادل أهمية المدارس والجامعات في إقامة مجتمع المعرفة)، وتكمن الخطورة من وجهة نظر "جيدنز" في «طبيعة الوسيلة الإعلامية المستخدمة في المجتمع والتي تؤثر في بنية المجتمع أكثر مما يتركه المضمون أو المحتوى أو الرسالة التي تنقلها وسائل الإعلام»، وهو ما يهدد بالطبع دور (الأسرة والمدرسة)، ويُلقي مزيدًا من العبء على الدولة التي ينتمي لها المواطنون.

– ووفقًا لـ بورديو: من خلال عملية "التنشئة الاجتماعية"، تتشكَّلُ (مجموعة المواقف والمكتسبات والقيم والعادات والأعراف والخبرات والتجارب والمعايير ورؤى العالم، التي يحتفظ بها الفرد عن طريق "التنشئة الاجتماعية"، بطريقة لاشعورية، مما يساعد الفرد على تَمَثُّل المجتمع واستيعابه، بهدف استخدام كل ما سبق عند مواجهة الوضعيات الصعبة والمعقدة في العالم الاجتماعي)، تقوم بذلك كل من: الأسرة والمدرسة، وتُعد (المدرسة) أداة لإعادة إنتاج أفراد المجتمع، من خلال "ميكانيزم– خفي" في النظام التعليمي للمدرسة الذي يقوم بالانتقاء الاجتماعي عبر الأجهزة الإدارية والتربوية لتكريس "اللامساواة الاجتماعية" أمام المدرسة والثقافة، مما يجعل "عددًا قليلًا" من أبناء الطبقات الدنيا يصل إلى التعليم

[29] Milne, Emily & Aurini, Janic, School, Cultural Mobility and Social Reproduction: The Case of Progressive Discipline, Canadian Journal of Sociology/ Canadians DE Sociology– 40 (1), 2015, P 56.

الجامعي، وبفعل عوامل "الإقصاء" يجد هؤلاء أنفسهم مضطرين إلى دخول التخصصات الأدبية والشعب الفنية التي لا تؤهلهم إلى الالتحاق بمصاف النخب، ويُعزز (رأس المال الثقافي) التمايزات داخل النظام الاجتماعي، في مرحلة المدرسة عن طريق عدة آليات هي: (انتظام المدرسة والفصل والامتحان، ودور المعلمين، والبرامج التعليمية، والأيديولوجيا التربوية السائدة التي تفسر الإخفاق المدرسي بعوامل بيولوجية)، وتسهم "مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إنشاء وخلق "رأس المال الثقافي"، الذي بدوره يضفي الطابع المؤسسي داخل المجتمعات، مما يساهم في استمرار عمليات التنشئة التي تقوم بها مؤسسات المجتمع.

إذا كانت تنمية "رأس المال الثقافي" تعتمد على المشاركة الفَعَّالة للنشء في المدارس مما يساهم في تنمية دوافعهم وطاقاتهم ، والمعايير والمضامين الثقافية، والوضع المهني، وقدرتهم على صنع القرار، وتطبيق السياسات المجتمعية، فإن غيابهم عن المدرسة وعدم قيامها والمعلمين بدورهما مع النشء يؤثر سلبًا عليهم، وبالتالي يؤثر على المجتمع سلبًا .

9. البحوث والدراسات السابقة:

شمل عرض البحوث السابقة، ثلاثة محاور: (بحوث اهتمت بالعلاقة بين المواطنة والتحديات الإقليمية والعالمية)، و(بحوث اهتمت بالعلاقة بين التعلم والتعليم في المدارس وتدريس المواطنة)، و(بحوث اهتمتٍ بوضع أطر وبرامج لتعليم "المواطنة)، وهي كالتالي:

- بحوث اهتمت بالعلاقة بين المواطنة والتحديات الإقليمية والعالمية:

بحث Schulz, W., Ainley & et: (المعارف والاتجاهات المدنية لطلاب المدرسة الثانوية في ظل الظروف الاجتماعية والسياسية في القرن الحادي والعشرين نتيجة العولمة

:[30] أُجري البحث بين عامي 2008-2009، شاركت فيه 38 دولة أوروبية، ودرس معارف واتجاهات الطلاب في ظل التغيرات الدولية، للتعرف على أساليب إعداد هذه الدول لشبابها -مواطنيها، ومدى تأثير التنشئة الاجتماعية- وخصائص الطلاب، وسياقات المدارس والمجتمع، ومدى تعلم الشباب من التربية المدنية والمواطنية. تَبيَّنَ من البحث: يعد التعليم من أجل المواطنة استجابة للتغيرات الاجتماعية والسياسية في السياقات الوطنية والإقليمية والدولية في وقت معين- تؤثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل المنزل، الفصل الدراسي، السياق المدرسي، المجتمع المحلي والمجتمع على تعلم المواطنة- لا يوجد متخصص للتربية المدنية أو للتربية على المواطنة في المدارس- لم يكن من أهداف المعلمين أو مديري المدارس في الدول المشتركة تطوير "المشاركة النشطة"، كان التركيز على تعزيز "المعرفة المدنية" من خلال تعلم التربية المدنية التقليدية ومحو الأمية السياسية – يعاني الطلاب من مستويات أدنى في المعرفة المدنية- أيّد معظم الطلاب القيم الديمقراطية، والحقوق الديمقراطية لدعم المواطنة الصالحة – يرى الطلاب أن "الأحزاب السياسية أقل مؤسسة موثوقة، ولم يفضل الطلاب أي حزب- أكد البحث على أن مشاركة طلاب المدارس في المجتمع الأوسع تستلزم المشاركة في الأنشطة الرياضية والثقافية في المدرسة – تؤثر الأنشطة والتجارب المدرسية بشكل إيجابي على المشاركة السياسية في المجتمع.

- بحث: المواطنة والتحديات المعاصرة في المجتمع العماني[31]: استهدف التعرف على أهم التحديات التي تواجه تنمية المواطنة في المجتمع العماني: وتم تطبيق استبانه مكونة

[30] Schulz, W., Ainley, J., Fraillonk J., Kerr, D. & Losito, B. (2010) ICCS 2009 International Report: Civic Knowledge, Attitudes, and Engagement among Lower Secondary School Students in 38 Countries. Amsterdam: IEA.

[31] سعود بن سليمان بن مطر النبهاني، المواطنة والتحديات المعاصرة في المجتمع العماني: http://www.damascusuniversity.edu.

من (24 فقرة موزعة على أربعة محاور)، على عينة من (194) طالبًا وطالبةً من طلبة الدراسات الاجتماعية، من نتائج البحث: التحديات التي تواجه المواطنة: (تحديات تربوية، وتحديات سياسية، وتحديات اقتصادية، وتحديات اجتماعية)، وكان ترتيب التحديات التي تواجه المواطنة في المجتمع العماني: التحديات السياسية احتلت المرتبة الأولى، ثم تلتها التحديات الاقتصادية ثم التحديات التربوية، وأخيرًا التحديات الاجتماعية.

– بحث Torney–Purta العلاقة بين التعليم في المدارس والمواطنة[32]: استهدف البحث التعرف على العلاقة بين التعليم والمواطنة أوائل التسعينيات نتيجة تحول المشهد السياسي: الدولي والإقليمي في أوروبا: (تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور ديمقراطيات جديدة في أوروبا الشرقية)،أجري البحث على 28 بلدًا بما فيها إنجلترا (دون اسكتلندا)، وبحث تأثير التعليم على تطوير المعرفة والقيم والمواقف الضرورية لتعزيز (الديمقراطية) الغربية ومؤسساتها، تبين من البحث: أن للمدارس دورًا كبيرًا في التنشئة على المواطنة، وتوجد فجوات بين ما تحاول المدارس تعزيزه وما يعتقده التلاميذ، كان التلاميذ أكثر انفتاحًا على الأشكال غير التقليدية للمشاركة المدنية والسياسية، مثل: العمل الخيري والتطوع والمشاركة في مسيرات سياسية غير عنيفة، وكانت أقلية صغيرة مستعدة للمشاركة في الأنشطة السياسية غير القانونية: (حظر حركة المرور أو احتلال المباني)، كما أنه ليس للدورات وبرامج المواطنة غير الرسمية مكانة كبيرة في تعليم المواطنة، رَكَّزَ التعلم الرسمي للمواطنة على تنمية المعرفة السياسية للطلاب و"المعرفة المدنية"، وتبين أن: الوضع الاجتماعي والاقتصادي، والبيئة الأسرية والمنزلية (دخل الوالدين، والمستوى التعليمي) يؤثرون: على المعارف والمواقف السياسية للتلاميذ، في جميع البلدان التي أجري عليها البحث.

يتفق البحث الراهن مع الأبحاث السابقة في بحث العلاقة بين دور المدرسة في التنشئة على المواطنة والتحديات الإقليمية والعالمية، ويختلف في آنٍ البحث الراهن وبحث "سعود

[32] Purta, Turney J., Lehmann, R., Oswald, H. & Schulz, W. (2001) Citizenship and Education in Twenty-Eight Countries. Amsterdam: IEA.

النبهاني": اهتما بدولة واحدة وهما على التوالي مصر، وعمان، لكن البحثين الآخرين (Schulz & Purta) اهتما ببحث تأثير المدرسة في التنشئة على المواطنة، على مستوى دول أوروبا كلهَا، انطلاقًا من الوحدة والمصالح الأوروبية، والسوق الأوروبية المشتركة وتوحيد العملة (اليورو)، مما يؤكد العلاقة بين التنشئة على المواطنة وتنمية الدول وتميز مركزها الاقتصادي والسياسي عالميًّا، ووعي الدول المتقدمة بدور وأهمية المدرسة والتنشئة على المواطنة لمواجهة التحديات الإقليمية والعالمية التي تؤثر حاليًّا ومستقبلًا على الدول ومواطنيها، كما أن البحث الراهن يختلف عن هذه البحوث في تناوله لدور كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة- المدرسة- جماعة الرفاق- وسائل الإعلام) على المواطنة وليس المدرسة فقط، مما شَكَّلَ صعوبةً كبيرةً على الباحث.

- أبحاث اهتمت بالعلاقة بين التعلم والتعليم في المدارس وتدريس المواطنة:

– التعلم وتدريس المواطنة في المدرسة الثانوية: [33] أُجري البحث عن قضايا (التعليم المدني والتعليم المواطني) في 24 دولة أوروبية، وركَّزَ على دراسة المعرفة المدنية للطلاب، واهتمامات وسلوكيات الطلاب المتعلقة بالمواطنة والهوية الأوروبية، والعلاقة بين الثقافات وحرية تنقل المواطنين في أوروبا، والسياسات والمؤسسات الأوروبية والمشاركة الأوروبية، تَبَيَّنَ من البحث أن:غالبية الطلاب في البلدان الأوروبية يعرفون معلومات عن الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو، وللطلاب مواقف إيجابية تجاه العلاقات بين الثقافات وتعلم اللغات الأوروبية–وينوي أغلب الطلاب التصويت في الانتخابات، رغم انخفاض (المواطنة النشطة) المتعلقة بأوروبا– سيشارك عدد قليل من الطلاب في الأنشطة المتعلقة بأوروبا– تركزت مشاركة الطلاب في المدارس على الأحداث الرياضية والثقافية فقط – يرى غالبية المعلمين أنه ينبغي تركيز التوعية المدنية على تنمية المعارف والمهارات– ليس لدى الطلاب معرفة بقوانين الاتحاد الأوروبي وسياساته–.

– التعليم من أجل سياسات المواطنة الديمقراطية[34]: نَفَّذَ الاتحاد الأوروبي عام 2002 دراسة على البلدان الأوروبية، بهدف رسم السياسات الوطنية بشأن المواطنة Citizenship ، لتقديم نتائج البحث لصانعي القرار والسياسات وأصحاب المصلحة في التعليم من أجل سياسات المواطنة الديمقراطية EDC، من نتائج البحث: تواجه دول الاتحاد الأوروبي (عدة مشكلات)، فيما يتعلق بالتعليم من أجل سياسات المواطنة الديمقراطية، هي: القلق

[33] Kerr, D. (2010) 'Research in citizenship: International, European and national', in L, Gearon (ed.) Learning to Teach Citizenship in the Secondary School: A Companion to School Experience. 2nd edition. London & New York: Routledge. pp.214–229.

[34] Birzea, C., Kerr, D., Mikkelsen, R., Froumin, I., Losito, B., Pol, M. & Sardoc, M. (2004) All-European Study on Education for Democratic Citizenship Policies. Strasbourg: Council of Europe.

من عدم اهتمام الشباب بالحياة السياسية، وانتشار النزعة الفردية والاستهلاكية، وارتفاع مستويات عنف الشباب المناهض للمجتمع، وتزايد العنصرية والتمييز وعدم التسامح تجاه الآخرين، خاصة المحرومين وذوي الاحتياجات الخاصة، كما لم تعد "الدولة القومية" المكان التقليدي للمواطنة، نتيجة ظهور المواطنة العالمية– والتحول الكبير في مجال EDC منذ تسعينيات القرن العشرين، حيث تحول التركيز من المناهج الدراسية الرسمية إلى المناهج الرسمية وغير الرسمية (المجتمعية)– تشمل تحديات تطوير وتنفيذ سياسةٍ فعَّالةٍ لتعليم المواطنة لدول أوروبا الغربية: (الفجوة بين المنهج الدراسي وما يُدرسه المعلمون، وما يتعلمه الطلاب بالفعل – تحدي تدريب المعلمين فيما يتعلق بسياسات المواطنة الديمقراطية لدول الاتحاد الأوروبي– تحدي ضمان جودة التعليم لدول الاتحاد الأوروبي).

– تعليم المواطنة في أوروبا[35]: ربط البحث بين حاجة الدول الأوروبية إلى مشاركة مواطنيها في الحياة الاجتماعية والسياسية، لضمان ازدهار القيم الديمقراطية وتعزيز التماسك الاجتماعي خاصة مع تزايد التنوع الاجتماعي والثقافي، حيث إن تعزيز المساواة والتماسك الاجتماعي والمواطنة النشطة، أحد أهداف الإطار الاستراتيجي للتعاون الأوروبي في التعليم والتدريب الذي يمتد حتى عام 2020، مما يجعل تطوير المناهج المدرسية أساسيًا لتحقيق هذا الهدف بالنسبة للمواطنين، وصانعي القرار والممارسين، خاصة مع دور المدرسة في تطوير وتنفيذ مناهج تعليم المواطنة، توصل البحث إلى أنه: من خلال نقل المعرفة والمهارات والمواقف التعليمية يصبح الشباب مواطنين نشطاء– من خلال التعليم يصبح لدى المواطنين القدرة على تشكيل مستقبل المجتمعات الديمقراطية في أوروبا –"تربية المواطنة" من أهم التحديات التي تواجه أنظمة التعليم في القرن الحادي

[35] Androulla Vassiliou, (2012) Citizenship Education in Europe. Brussels: EURYDICE. European Commission, published by the Education, Audiovisual and Culture Executive Agency (EACEA P9 Eurydice and Policy Support). available on the Internet: http://eacea.ec.europa.eu/education/eurydice

والعشرين– تدعم "تربية المواطنة" اكتساب الشباب المهارات الاجتماعية والكفايات التي يحتاجون إليها مستقبلا– تكمن المواطنة "متعددة الأبعاد" في المعرفة والمهارات والمواقف والقيم، ومشاركة الطلاب داخل المدرسة وخارجها، مما يجعل الطلاب يتعلمون المواطنة في الفصل الدراسي– تتحقق أهداف المناهج في ممارسة الأنشطة البيئية، والأنشطة متعددة الثقافات، وحملات التوعية المجتمعية.

– بحث المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية وعلاقة ذلك بمؤسسات التنشئة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية[36]: استخدمت الدراسة عدة مقاييس منها: مقياس حقوق المواطن، ومقياس واجبات المواطن، تم تطبيقها على (104) من 17 –19 عامًا، من نتائج الدراسة: تبين أن 80 % من الطلاب يدركون حقوق المواطنة وواجباتها، و89,8 % أظهروا مستوىً مرتفعًا من الرضا عن أداء الواجبات و3. 55 % أبدوا رضاهم عن تحصيل حقوقهم، وأكدت نسبة 44،2 % وعي بحقوقهم في الانتخابات، و46،1 % أكدوا الترشيح للانتخابات، و23،1 % أكدوا حرية التعبير وإبداء الرأي، هذه النتائج تعكس ضعف الوعي بالحقوق السياسية والمشاركة المدنية، وأوصت الدراسة بضرورة العناية بمفهوم المواطنة ودراسة العوامل التي ساهمت في ضعف وعي الطلاب بها.

– بحث: (دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة منهج التربية البدنية مثالا) [37]: استهدف البحث التعرف على دور منهج التربية البدنية للتعليم العام في المملكة العربية السعودية في تنمية "قيم المواطنة الصالحة" للطلاب، وقام الباحث بتحليل محتوى منهج

[36] عبد الله بن ناصر الصبيح، المواطنة كم يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية،، ورقة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، (الباحة– المملكة العربية السعودية)، 2005.

[37] وجيه قاسم القاسم صعب، دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة منهج التربية البدنية مثالا، بحث مقدم إلى ندوة دور التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة، الرياض، 1428هـ.

التربية البدنية، ومنهج التربية الوطنية، والآليات التي يستخدمها منهج التربية البدنية في تنمية هذه القيم، من نتائج البحث: يقوم منهج التربية البدنية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، بتنمية قيم المواطنة التي تقدمها كتب التربية الوطنية، للصفوف من الرابع إلى الثالث الثانوي بنين.

– بحث قياس الكفاءة المدنية[38]: أُجري مشروع (المواطنة النشطة) من أجل الديمقراطية، على 140 ألف طالب في المدارس في 38 دولة أوروبية، بمركز أبحاث التعلم مدى الحياة (CRELL) التابع للمفوضية الأوروبية، لتصميم مؤشرات حول: المواطنة النشطة– والكفاءة المدنية– لتعزيز (المواطنة النشطة) في دول الاتحاد الأوروبي– ومؤشر الكفاءة المدنية التنافسية لتطوير"نموذج "المواطنة النشطة" في سياق التعلم"، وتم تصميم "نموذج" لقياس الكفاءة المدنية للشباب: يتكون من أربعة أبعاد: (قيم المواطنة–الاتجاهات التشاركية–العدالة الاجتماعية–البعد الإدراكي)، من نتائج البحث: توجد علاقة ضعيفة بين "البعد المعرفي" وبعد العدالة الاجتماعية، لكن العلاقة قوية بين البعد المعرفي وبعد المواطنة– ويرتبط انخفاض الناتج المحلي الإجمالي للفرد، بمحدودية تركيز نظام التعليم على تعزيز المواقف التشاركية– وتعد العدالة الاجتماعية الأكثر أهمية في الاستقرار والتقدم من وجهة نظر الشباب.

يتفق البحث الراهن مع البحوث في هذا المحور في: الاهتمام بطلاب المدارس الثانوية، نظرًا لأهمية هذه المرحلة في تكوين شخصية المواطن، ويتفق البحث الراهن مع بحث Birzea, C & et، في عدم اهتمام الطلاب بالحياة السياسية.

ويختلف البحث الراهن عن هذه الأبحاث، في أن الطلاب الذين تم التطبيق عليهم في هذه الأبحاث، يحضرون إلى المدرسة، التي بدورها تؤثر فيهم وتُشَكِّلُ شخصيتهم، خاصة الأنشطة الرياضية والثقافية، والمهارات والمعارف المكتسبة في الفصل الدراسي والمدرسة،

[38] B. Hoskins, C. Villalba, M.Saisana (CRELL, JRC), Measuring Civic Competence across Europe: 10 years on, Expert Group - Active citizenship, 18 June 2012, Brussels (Madou).

بينما تم إجراء البحث الراهن مع بعض الطلاب في "مراكز الدروس الخصوصية"، نظرًا لعدم ذهابهم للمدرسة؛لأنهم طلاب الصف الثالث الثانوي يعتمدون على الدروس الخصوصية في التعليم ولا يذهبون إلى المدرسة، وهو ما يؤكده البحث الراهن، من غياب دور المدرسة في التنشئة على المواطنة، في هذه المرحلة المؤثرة في حياة النشء.

كما يختلف البحث الراهن مع بحث (وجيه قاسم القاسم)، في قيام البحث الراهن بتقييم دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية على المواطنة، بينما اهتم بحث (القاسم) بتحليل دور: محتوى منهج التربية البدنية، ومنهج التربية الوطنية في التنشئة على المواطنة، وبمعنى أكثر دقة اهتم البحث الأخير بتأثير إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية "المدرسة"، ومحتوى بعض المواد الدراسية في المنهج الذي يتم تدريسه في المدرسة.

كما يختلف البحث الراهن مع الأبحاث التي أُجريت في الدول الأوروبية: في تميز أبحاث الدول الأوربية باتساع مجتمعات البحث وعدد العينة، حيث اهتمت الأبحاث في الدول الأوروبية بعدد كبير من الدول: (24، و38 دولة)، وعدد كبير من الطلاب: (على سبيل المثال: 140 ألف طالب)، بينما البحوث العربية والبحث الراهن، كان مجالها الجغرافي محدودًا بالتطبيق في مدينة، ومجالها البشري محدود كذلك بالتطبيق على عدد قليل من الطلاب: (البحث الراهن: 400، و104 بحث الصبيح).

- أبحاث اهتمت بوضع أطر وبرامج لتعليم "المواطنة:

– بحث: أي نوع من المواطنة؟ سياسات التعليم للديمقراطية[39] : طور كلا من ويستهايمر وكاهن Kahne &Westheimer إطارًا لتعليم المواطنة الديمقراطية في الولايات المتحدة، في ضوء ثلاثة تفسيرات للمواطن. تشتمل على: المواطن المسؤول شخصيًّا، والمواطن المشارك، والمواطن الموجه للعدالة. من نتائج البحث حول البرامج المدرسية التي تروّج للمواطنة، تبين أن: المواطن المسؤول شخصيًّا "يتصرف بمسؤولية في مجتمعه المحلي، بالسلوكيات التالية: (التقاط القمامة، والتبرع بالدم، والامتثال للقوانين، المساهمة في الطعام، والتطوع) – توجد في المواطن الصالح، صفات شخصية مرغوبة، ويسعى المنهج الدراسي إلى بناء الشخصية والمسؤولية الشخصية للفرد، بالتأكيد على الأمانة والنزاهة والانضباط الذاتي والعمل الشاق"، ومن خلال الأنشطة التطوعية: يشارك المواطن في الشؤون المدنية والحياة الاجتماعية للمجتمع محليًّا وقوميًّا – وتؤكد المناهج التي تروِّج للمواطن المشارك على تعليم الشباب "كيفية عمل الحكومة والمنظمات المجتمعية وتدريبهم على التخطيط والمشاركة في رعاية الناس، وتوجيه السياسة المدرسية– لتحقيق انخراط الطلاب في جهود مجتمعية يتم تطوير العلاقات والثقة والالتزامات الجماعية – ويدعم إشراك الشباب في المناقشات المستنيرة نضج المواطن المسؤول – ويعد توجه التعليم من أجل المواطنة في المدرسة أساسيًّا لتحقيق الأهداف والغايات الديمقراطية المختلفة.

[39] Joel Westheimer, Joseph Kahne, What Kind of Citizen? The Politics of Educating for Democracy, American Education Research Journal, January 1, 2004.

– وضع برامج لتنمية خصائص المواطنة الصالحة، لدى الطلاب المشاركين في النادي الصيفي[40]: صَمَّمَ الباحث (برنامج لتنمية خصائص المواطنة الصالحة لدى الطلاب المشاركين في النادي الصيفي، وتنمية الشعور بالانتماء والمسئولية الاجتماعية، تم تطبيق البحث على 24 طالبة من مدارس الثانوية الفنية بنات بمدينة شربين بجمهورية مصرالعربية، تراوحت (أعمارهن من 16–18 سنة)، وتوصل البحث إلى فاعلية البرنامج المقترح في خدمة الجماعة وتنمية الشعور بالانتماء، والمسؤولية الاجتماعية والشعور بالمحافظة على الممتلكات العامة.

– قياس فعالية برنامج مقترح لتنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بشعبة الدراسات الاجتماعية بكلية التربية[41]: بلغ حجم العينة 40 (طالبًا وطالبةً) بالفرقة الرابعة، أكَّدَتْ نتائج البحث: وجود فروق في قيم المواطنة لدى الطلبة قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح التطبيق البعدي، مما يوضِّحُ تأثير دراسة محتوى وحدة «المواطنة في مصر» في تحقيق نمو كبير في المكون المعرفي لقيم المواطنة، وهو ما يثبت التأثير الكبير للبرنامج المقترح في تنمية الوعي بقيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين، وأوصَىَ البحث بضرورة إعادة النظر في تدريس مادة التربية الوطنية في المدارس الابتدائية لتعكس متطلبات المواطنة في الوقت الحاضر.

اهتمت البحوث الأجنبية والأوربية "بدراسة "التنشئة على المواطنة" كآلية لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية، سواء مع وجود المعسكر الشرقي أو بعد انهياره، وفي الوقت ذاته ركَّزَتْ البحوث العربية –في حدود علم البحث– على دراسة المواطنة كمصطلح يرتبط بالوعي

---

[40] أماني صالح صالح أحمد، برنامج مقترح في خدمة الجماعة لتنمية خصائص المواطنة الصالحة لدى الطلاب المشاركين في النادي الصيفي، ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية . جامعة حلوان، 2008.

41 عباس علام، فعالية برنامج مقترح لتنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بشعبة الدراسات الاجتماعية بكلية التربية، المؤتمر السنوي الثاني كلية التربية ببورسعيد، 16–8–1433،1–11– 2017، 5 AM – –http://kenanaonline.com/users/abbasallam/

والثقافة والممارسة السياسية للفرد في مجتمعه، وتم إهمال تناول قضايا "التنشئة على المواطنة" للنشء، رغم وجود الدول العربية في القلب "الجيوسياسي" للتحديات الإقليمية والعالمية، وبالتالي تأثر مواطنيها، خاصة (النشء) بهذه التحديات، رغم ذلك فقد تركزت الأبحاث التي اهتمت بدراسة "المواطنة" في: دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة، وخصائص المواطنة الصالحة، والمواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية، والمواطنة والتحديات المعاصرة.

من ملاحظة الدراسات والبحوث السابقة، يتبين:

– أغلب الدراسات التي تناولت التنشئة على المواطنة أجريت في الغرب، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، هذا الاهتمام من قبل الدول المتقدمة بالتنشئة على المواطنة، يعكس مدى الارتباط الواضح الذي تعيه هذه الدول بدور "التنشئة على المواطنة" في تحقيق "التنمية والتقدم"، ورغبة هذه الدول في الحفاظ على مكانتها من خلال مواطنيها الصالحين، كما أن الدراسات العربية والأجنبية اهتمت بالشباب خاصة طلبة المدارس والجامعات، مما يعكس أهمية هذه الفئة ودورها في المجتمع مستقبلًا. ما سبق يؤكد العلاقة القوية بين التنشئة على المواطنة وتقدم المجتمع وتنميته، خاصة في ظل التحديات الداخلية والإقليمية والدولية.

– ندرة البحوث التي تهتم: بالعلاقة بين المواطنة والتحديات الإقليمية والعالمية، وبحث أهمية الموائمة بين إعداد ((المواطن)) من جهة، وما يمر به العالم نتيجة العولمة، والظروف العالمية من جهة أخرى.، وهو ما يؤكد أهمية البحث الراهن في تركيزه على (التنشئة على المواطنة في ضوء التحديات الإقليمية والعالمية).

– وأبحاث أخرى اهتمت بالعلاقة بين (التعلم والتعليم في المدارس) من جهة و(تدريس المواطنة) من جهة أخرى: تناولت هذه الأبحاث نِطاقًا ضَيِّقًا للمواطنة والتنشئة عليها، بالتركيز على العلاقة بين المدرسة فقط _كإحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية_، دون الربط بين (التعليم والتعلم في المدارس وتدريس المواطنة) بالتحديات العالمية.، بينما يتسع نطاق البحث الراهن لتناول كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة– المدرسة– جماعة

الأقران– وسائل الإعلام التقليدية والحديثة)، وكذلك التحديات الإقليمية والعالمية التي يواجهها المجتمع المصري.

– واهتمت بعض الأبحاث (بوضع أطر وبرامج لتعليم "المواطنة") مستقبلًا: دون الربط بين وضع (أطر وبرامج لتعليم "المواطن) من جهة، والتحديات الإقليمية والعالمية من جهة أخرى، وهو ما تداركه البحث الراهن بالربط بين قيام مؤسسات التنشئة على المواطنة بدورها، ومن ثم الاهتمام بصياغة توصيات تتعلق بقيام هذه المؤسسات بدورها في التنشئة على المواطنة، ومن ثم التنشئة على المواطنة، في ضوء التحديات الإقليمية والعالمية.

إجمالًا يحاول البحث الراهن تناول رؤية متكاملة في مجال علم الاجتماع، عن التنشئة على المواطنة في ضوء التحديات الإقليمية والعالمية، وهو ما لم يتناوله بحث من قبل–في حدود علم الباحث–.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للبحث:

يشمل هذا الجزء العناصر التالية: نوع البحث، ومنهج البحث، مجالات البحث، ومناقشة نتائج البحث في ضوء أهدافه والبحوث السابقة، والنتائج العامة، والتوصيات، والبحوث المقترحة.

1. نوع البحث:

فى ضوء ما تم تحديده من أهداف البحث، وتم عرضه من أطر نظرية، ومراجعة للأدبيات والدراسات ذات العلاقة كان نوع البحث (تقييمي– جزئي)، اتِّساقًا مع ما يهدف إليه من الكشف عن العلاقة بين متغيرات، عن طريق تطبيق مقياس المواطنة بطريقة "ليكرت Likert Scale لتقييم دور مؤسسات التنشئة على المواطنة: (الأسرة– المدرسة– وسائل الإعلام– جماعة الأقران) خاصة في ضوء التحديات الإقليمية والدولية، لتحقيق ذلك وضع البحث مجموعة تساؤلات لجمع معلومات في موضوع البحث وتحليلها وتفسيرها للتعرف على مدى قيام مؤسسات التنشئة على المواطنة بدورها في ضوء التحديات الإقليمية والدولية، من وجهه نظر النشء في المجتمع المصري.

2. منهج البحث وأدواته:

– (المسح الاجتماعى بالعينة)، لجمع المعلومات وتحليل البيانات، من مجتمع البحث.
– مقياس خماسي الأبعاد بطريقة ليكرت Likert Scale، للتعرف على مدى قيام مؤسسات التنشئة على المواطنة بدورها.
– (المقابلة الفردية)؛ للطلاب المشاركين في البحث.
– المجموعات البؤرية Focus Groups.
– التحليل الكيفي لإجابات "الأسئلة المفتوحة" في المقياس، حيث إنَّ التحليل الكيفي يعد أكثر قدرةً علي الوصف والتحليل من مجرد عرض (النسب والأرقام)، التي يتم استخلاصها من الأسئلة المغلقة.
– الإخباريون وهم (الإداريون– العاملون) في مراكز –الدروس الخصوصية–، التي أصبح دورها موازيًا لدور المدرسة.
– برنامج SPSS لتحليل البيانات الكمية، من الأسئلة (المغلقة) في المقياس.

مراحل، ومكونات (مقياس ليكرت خماسي الأبعاد):

تمت صياغة مقياس خماسي الأبعاد بطريقة ليكرت Likert Scale لقياس حجم غرس قيم المواطنة هل هو مرتفع، أم متوسط، أم منخفض، لمؤسسات التنشئة الاجتماعية: (الأسرة– المدرسة– الرفاق– وسائل الإعلام).

أ. مراحل إعداد (المقياس):

– تمت صياغة (المقياس): للحصول على بيانات ومعلومات، (بطريقة متدرجة، لخمس خانات، تبدأ الخانة الأولى: (موافق بشدة – موافق– محايد – معارض– معارض بشدة)، بقيم رقمية (5– 4– 3– 2– 1) على التوالي.

إضافة إلى طرح بعض الأسئلة المفتوحة: التي تعطي "للمشاركين في البحث" حرية التعبير والإجابة عن الأسئلة، مما قدم للبحث معلومات لوصف الواقع، وسمح بتحليلها، للتعرف على مدى قيام مؤسسات التنشئة بدوها في التنشئة على المواطنة.

– طريقة ألفا كرونباخ: ألفاكرونباخ: مقياس أو مؤشر لثبات الاستبيان كطريقة لقياس الثبات. ولذلك قام البحث بحساب معامل الثبات لكل العبارات المرتبطة بالاستبيان. تم حساب ثبات المقياس من خلال قيمة معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لكل محور، لقياس الاتساق الداخلي في فقرات المقياس، وحسب دراسة الباحثين "Strong" و"Hensley": ليتحقق ثبات الأداة يجب أن يكون معامل كرونباخ ألفا أكبر أو يساوي 0,60.، وكان كذلك في عبارات المقياس.

– تم تطبيق (المقياس) على (عينة استطلاعية) قدرها (40 طالبًا) للتعرف على مدى وضوح وتسلسل الأسئلة، وتم الاستفادة من الملاحظات، وتعديل بعض الأسئلة.

– تم تطبيق (المقياس) في صورته النهائية على عدد (455) مشاركًا في البحث، وتم استبعاد عدد 55 استمارة لعدم اكتمال البيانات فيها، وبهذا أصبح عدد العينة (400) طالب وطالبة.

– كان يتم تفريغ البيانات (الكيفية): التي تشمل الإجابة على الأسئلة المفتوحة يوميًا، بعد انتهاء المقابلات، مع كتابة الملاحظات.

ب. مكونات (المقياس): اشتمل على ثلاثة أقسام، هي:

– البيانات الأساسية: (أسئلة مفتوحة، ومغلقة): (الاسم– لمن يرغب–، والنوع، والسن، والتخصص (علمي أو أدبي)، وطبيعة السكن، والوضعية في السكن (فردي– عائلي– عائلة ممتدة)، وعدد أفراد الأسرة، والمستوى الاقتصادي (من وجهة نظر المشاركين في البحث)، والمستوى التعليمي للأب والأم.

– رأي الطلاب في عدد من المتغيرات، (أسئلة مفتوحة)، وشملت: معنى: (التنشئة على المواطنة)، و(التحديات الإقليمية والعالمية)، وأكثر صفة يحبها الطالب في أبيه، وأمه– وأكثر مادة دراسية استفاد منها الطالب وأضافت لمعارفه ومهاراته عن حقوقه وواجباته ومجتمعه – وصفات أكثر معلم تعلم منه الطالب – وأكثر شخصية تأثر بها – وآخر أغنية وطنية سمعها – والنموذج الذي يمثل الطالب في السينما – والعلماء اللذين يحبهم الطالب وأعمالهم، وصفات الصاحب الذي يحبه الطالب – والمشكلات التي ساهم الطلاب

في حلها مع أبناء الحي الذي يعيشون فيه – وعدد الساعات التي يقضيها الطلاب مع (مؤسسات التنشئة الاجتماعية: الأسرة– المدرسة– جماعات الأقران – وسائل الإعلام – أخرى تُذكر) –هنا استخدم البحث عامل الوقت كمؤشر لإمكانية التأثير في الطالب؛ بحيث يُعد بقاء الطالب لفترة أطول مع إحدى مؤسسات التنشئة، مؤشرًا على إمكانية التأثير في عملية "التنشئة على المواطنة للطالب"

– أسئلة عن دور (مؤسسات التنشئة على المواطنة) (أسئلة مغلقة– متدرجة)، تبدأ من معارض بشدة– معارض– محايد– موافق– موافق بشدة، وهي كالتالي: أسئلة عن دور الأسرة (10عبارات): عن قيام الأسرة بواجباتها تجاه الطالب–رضا الطالب عن المستوى الاجتماعي–الاقتصادي للأسرة–احترام الأباء لرأي الطالب –ممارسة الحقوق في الأسرة– تشجيع الأسرة للطالب على التطوع في جمعية أهلية–مشاركة الأسرة لأبنائها في مساعدة الفقراء والمحتاجين – القيام برحلات للأماكن الأثرية – قيام الأسرة بتعليم أبنائها حماية الأماكن الدينية "الكنيسة– الجامع" – حرص الأسرة على تعريف أبنائها بتاريخ بلدهم– تعليم الأسرة لأبنائها الالتزام بقيم المجتمع – الشعور بالأمان في الأسرة والمجتمع والوطن – تعليم الأسرة لأبنائها رفض التطرف الفكري والديني. أسئلة عن دور المدرسة (17عبارة): تشمل أسئلة عن: تعبير الطالب عن رأيه في المدرسة– الشعور بالمساواة في المعاملة بين الطالب وزملائه – تشجيع المدرسين للطلاب لمواصلة التعلم –اكتساب القيم الإيجابية نحو الوطن والمجتمع –التدرب على المشاركة في الانتخابات مستقبلًا– المشاركة في الأنشطة المدرسية –المشاركة في انتخابات اتحاد الطلاب–التأكد من توفير التعليم لفرصة عمل جيدة مستقبلًا – الاستمتاع بعملية التعليم – الاعتماد في التعليم على الدروس الخصوصية– المحافظة على نظافة المدرسة – التعلم من المدرسين مساعدة الفقراء – حرص المدرسة على زيارة الأماكن التاريخية – تعلم الطالب من المدرسين مساعدة السائحين – تعلم الطالب من المدرسة المشاركة في المجتمع مستقبلًا – اكتساب الطالب قيم التسامح وعدم التعصب من المدرسة– اكتساب قيم تحمل المسؤولية تجاه الأهل والزملاء والوطن. .. أسئلة عن دور الزملاء: (12عِبارةً): تشمل أسئلة عن:

مساعدة الزملاء – الانصياع لتجربة التدخين مع الزملاء– مساعدة المحتاجين ماديًّا وعلميًّا– تشجيع الأصحاب على التعليم والتعلم – مصاحبة المخالفين في الدين– تدخين السجائر مع الزملاء– المذاكرة مع الأصدقاء – تناول عقاقير للمساعدة على المذاكرة– إمكانية حل المشكلات بمساعدة الأصدقاء– قضاء معظم الوقت مع الأصدقاء – المصالحة مع الأصدقاء عند حدوث مشكلة – سماع كلام الأصدقاء دائمًا. أسئلة عن دور وسائل الإعلام: (9 عبارات)، وتشمل أسئلة عن: مشاهدة قنوات التليفزيون المصري– مشاهدة القنوات الفضائية داخل مصر– مشاهدة القنوات العالمية– استخدام الانترنت 4 ساعات يوميًّا– الاعتماد على المعلومات من الصحف القومية – مدى تقبل المعلومات بسهولة – الاعتماد في المعلومات على محركات البحث العالمية – وجود حساب على "الفيس بوك"– دائمًا معلومات الفيس بوك صحيحة – تعلم وسائل الإعلام قيم إيجابية.

انطلاقًا من أن البحوث العلمية الميدانية تساهم في حل المشكلات التي يعاني منها المجتمع، أو تلك التي من الممكن أن يعاني المجتمع منها مستقبلًا، فإن حل هذه المشكلات يساهم في صياغة الرؤى الاستراتيجية المستقبلية وتحديد الإجراءات والسياسات التي ينبغي على الحكومات والمجتمعات والدول تبنيها.

3. مجالات البحث:

أ. المجال البشري: تم تطبيق البحث على عدد 455 طالبًا وطالبة في الصف الثالث الثانوي– العام، بشعبتيه الأدبي والعلمي: (رياضة وعلوم)، من طلاب (المدارس الحكومية)، حيث يبلغ إجمالي عدد مدارس جمهورية مصر العربية 52.664 ألف مدرسة، منها 45.279 ألف مدرسة حكومية، (عدد الطلاب 18.608 مليون)، و7.385 ألف مدرسة خاصة، (عدد الطلاب 2.32 مليون طالب). [42] وهو ما يعني أن المدارس

42 أعداد المدارس الحكومية والخاصة فى مصر، نقلا عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. https://www.kashgol.com/17742

الحكومية تُشَكِّلُ 86% تقريبًا من إجمالي المدارس، وهو ما دعا لأخذ عينة البحث منها، لكن في (مراكز الدروس الخصوصية لطلاب المدارس العامة).

كان عدد الاستمارات الصحيحة 400 استمارة، نتيجة عدم اكتمال الإجابة في بعض الاستمارات، خاصة الأسئلة المفتوحة التي تكشف عن معنى التنشئة على المواطنة، والتحديات الإقليمية والعالمية التي تواجهها المنطقة، من وجهة نظر(المشاركين في البحث)، تم اختيار الطلاب في الصف الثالث الثانوي لعدة أسباب، هي:

– يشكل الصف الثالث الثانوي، نهاية مرحلة تعليمية مميزة في حياة النشء، مما يُمكن الباحثة من جمع بيانات "كاشفة" عن دور (مؤسسات التنشئة على المواطنة)، من وجهة نظر (الطلاب والطالبات).

– مع نهاية مرحلة التعليم الثانوي، وبداية التعليم الجامعي، تُوشك شخصية (الطالب–المواطن)، على التبلور، ويبدو ذلك في اختيار الطلاب لمجالات الدراسة الجامعية، وهو ما يعني تَمَثُّلُهم لعمليات التنشئة على المواطنة، وممارستهم للحقوق والواجبات والمسؤوليات تجاه أسرهم ومجتمعهم، مما يساعد على (الكشف عن مدى قيام مؤسسات التنشئة على المواطنة بدورها من وجهة الطلاب).

– تعد المرحلة الثانوية (17–19 عامًا)، بداية المشاركة في الحياة السياسية، بداية من التعبير عن الرأي، والتصويت في الانتخابات، والمشاركة في المجتمع، على كافة المستويات.

ب. المجال الزمني: استغرق إنجاز البحث، الفترة من شهر أكتوبر عام 2017 حتى شهر يونيو عام 2018م– امتحانات الثانوية العامة بمصر–.

ج. المجال الجغرافي: تم تطبيق البحث في محافظة القاهرة؛ لأنها تأتي في الترتيب الأول لمحافظات الجمهورية من حيث الكثافة السكانية، وعددهم 9.58 مليون نسمة [43]. وتم اختيار حي (شبرا)؛ لأنه من أكبر أحياء المحافظة، ويبلغ عدد سكانها 84.603 نسمة/

43 تعداد سكان مصر الأحدث وترتيب المحافظات ومعدلات الزيادة السنوية: 9-11-6102، AM4 http://parlmany.youm7.com/

2016م، بمساحة 1.996 كم²،[44] كما يحوي كافة طبقات المجتمع: (الدنيا والمتوسطة والعليا)، مما يُعطي تنوعًا لاستجابات المشاركين في البحث.

المبحث الثالث: مناقشة نتائج البحث، في ضوء أهدافه والبحوث والدراسات السابقة:

- البيانات الأساسية:

1. النوع: كانت نسبة الذكور 51,25%، والإناث 48,75%، من إجمالي عدد العينة 400 طالب وطالبة.

2. السن: تَوزَّعَ أفراد العينة بين فئات سنية ثلاث، هي: طلاب في سن 17 عام بنسبة 34,25%، و طلاب في سن 18 عام بنسبة 40,50% ، وطلاب في سن 19 عام بنسبة 25,25%.

3. التخصص (شعبة علمي، وأدبي): بلغت نسبة شعبة العلمي بقسميها "الرياضة- والعلوم" 34,25%، وتخصص الأدبي 65,75% من عدد أفراد العينة. تَخَصَّصَ ثلثا العينة في الشعبة الأدبية، وهو ما يشير إلى هروب "الطلاب" من الأعباء "المادية- وأعباء الاهتمام بالتعليم" وعدم الانشغال بأعمال أخرى، التي يتحملونها وتتحملها أسرهم من الدراسة العلمية التي تتطلب مزيدًا من الإنفاق والمجهود، وهو ما يتفق مع آراء (بيير بورديو) من تركز أبناء الطبقات الفقيرة في التخصصات الأدبية والفنية.

4. طبيعة السكن: 84,75% من أفراد العينة يعيشون في شقق سكنية، و5% يسكنون في فيلا، و10,25% يسكنون في سكن عربي قديم.، وهو ما يشير لتنوع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للعينة.

5. الوضعية في السكن (فردي- عائلي- عائلة ممتدة): بلغت نسبة الطلاب الَّذين يسكنون في سكن فردي (بمعنى مع عائلتهم النووية الصغيرة 82,75%)، ونسبة من يسكنون في سكن عائلي مع أخوة الأب أو الأم في منزل كبير مقسم إلى عدة شقق 9%، ومن يسكنون مع عائلات ممتدة تشمل الأعمام والأجداد 8,25% من عدد أفراد

[44] إيمان الحياري، عدد سكان شبرا: موضوع App : 7-21-6102، 6 AM https://mawdoo3.com/%D8

العينة. وهو ما يشير إلى تراجع دور العائلات الممتدة في التنشئة الاجتماعية والتأثير على النشء.

6. عدد أفراد الأسرة: بلغ متوسط عدد أفراد الأسرة (6 أفراد)، لـ 70,75% من أفراد العينة و(7–9 أفراد) لنسبة 14,75%، وعدد أفراد من (3–5 أفراد) لنسبة 14,50% من إجمالي عينة البحث.

7. المستوى الاقتصادي (من وجهة نظر المشاركين في البحث): 72,25% يرون أنهم في مستوى اقتصادي متوسط، و17,75%، و10% أجابوا بأنهم لا يعرفون إلى أي فئة ينتمي مستواهم الاقتصادي. تشير هذه النتيجة إلى أن معظم العينة تصف نفسها ضمن إطار الطبقة متوسطة الدخل، بينما باقي النسبة لا تعرف إلى أي فئة ينتمي مستواها الاقتصادي، وقد يعني هذا انتماءها للطبقة الفقيرة، لكن – رغبة الطلاب في تحسين وضعيتهم وعدم البوح بوضعهم الاقتصادي المنخفض– دفعتهم للإجابة بأنهم لا يعرفون إلى أي مستوى اقتصادي ينتمون.

8. المستوى التعليمي للأب: 50,75% من أفراد العينة تعليم ثانوي، 5% تعليم ابتدائي، و40% تعليم جامعي، 4,25% تعليم بعد جامعي. وهو ما يشير إلى أن أكثر من نصف العينة ينتمون لفئة التعليم المتوسط، ويأتي في المرتبة الثانية الَّذين ينتمون لفئة التعليم الجامعي، وتتقارب النسب لمن ينتمون للتعليم الابتدائي والتعليم "فوق الجامعي" والذي يشمل الحصول على دبلومات علمية أو ماجستير أو دكتوراه.

9. المستوى التعليمي للأم: 37% من أفراد العينة تعليم ثانوي، و23% أمية لا تقرأ ولا تكتب، و20,25% تعليم جامعي، و15% تعليم ابتدائي، 4,25% تعليم بعد جامعي. وهو ما يشير إلى أن أكثر من ثلث "أمهات– طلاب العينة" ينتمون لفئة التعليم المتوسط، ويأتي في المرتبة الثانية الَّذين ينتمون لفئة الأميات، و20% تقريبًا تعليم جامعي، ثم تتناقص النسبة إلى أقل حد لها في مرحلة "التعليم فوق الجامعي" بنسبة 4,25%.

- رأي الطلاب في عدد من المتغيرات والقضايا (أسئلة مفتوحة):

1. معنى (التنشئة على المواطنة): تَبَيَّنَ من البحث الميداني، تركت نسبة 40,5% سؤال: (معنى التنشئة على المواطنة) دون إجابة، وهو ما يشير إلى عدم وجود تصور أو فكرة لديهم عن معناها، وهو مؤشر جد خطير لعدم وضوح المعنى لدى النشء في سن بداية المشاركة في الحياة السياسية من ناحية، وبداية تبلور فكرهم عن ذاتهم ومجتمعهم وانخراطهم في الحياة العملية من ناحية أخرى، وينضم لهذه النسبة، نسبة 18% من إجمالي عدد أفراد العينة قالت :إنها لا تعرف معنى (التنشئة على المواطنة)، وهو ما يعني أن إجمالي من لا يعرفون معنى التنشئة على المواطنة بلغ 58,5% ، رغم دراستهم لمقرر "المواطنة" في المرحلة الثانوية. بينما ترى نسبة 12,75% أن (التنشئة على المواطنة) تعني (ما يقوم به الآباء والأمهات داخل الأسرة من تنشئة وتربية وحب الناس)، ونسبة 15,75% ترى أنها تعني (التأهيل حتى أصبح لي انتماء للدولة)، ونسبة 6,75% ترى أنها تعني: (أنْ ينتمي الفرد للمجتمع ويكون على خلق ويتعاون مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ويقوم بالعمل والمشاركة في جميع الأعمال الخيرية)، وترى نسبة 6,25% أنها تعني: (تعريف الأطفال حقوقهم وواجباتهم منذ الصغر)، مما سبق يتبين أن 28,25% من أفراد العينة فقط لها تصور يقترب من معنى "التنشئة على المواطنة" أو المواطنة، وهي نسبة ضئيلة جدًّا خاصة في ظل استقطاب النشء والشباب في ضوء التحديات العالمية والإقليمية، ما يعني أن الجيل الذي يوشك على ممارسة حقوقه والقيام بواجباته ومسؤولياته تجاه مجتمعه ودولته، لا يعرف معنى "المواطنة" ولا معنى "التنشئة عليها"، فكيف سيمارسون (المواطنة الصالحة) إذا لم يعرفوا معناها، هنا إما أن لا يمارس هؤلاء النشء المواطنة وبالتالي لن يشعروا بالإنتماء لوطنهم، أو أن يشعروا بها بطريقة منقوصة غير صحيحة، وفي الحالتين سيعاني المجتمع من أفراد (ملتبثي الهوية والانتماء والمواطنية)، وسيعاني النشء من الشعور بالغربة وعدم الانتماء لمجتمعهم. فمن المؤكد

أنه خلال ممارسة "المواطنة" يتم إعلاء شأن المواطن الذي يعد الرأسمال الحقيقي للوطن، به تُبنى الأمم، وتتجاوز محنها الاجتماعية والاقتصادية. [45]

2. (التحديات الإقليمية والعالمية): أجابت نسبة 25,25% أنها (لا تعرف معنى التحديات الإقليمية والعالمية)، وهي نسبة كبيرة مع انتشار كل وسائل الاتصال المحلية والعالمية ونقلها للأخبار، كما أن ارتفاع هذه النسبة قد يرجع إلى عدم اهتمام النشء بمثل هذه الأخبار، واقتصار اهتماماتهم على الأمور الشخصية أو الأخبار الفنية...إلخ.، ونسبة 43,75% ترى أن (المشكلات والصعوبات التي تواجه مصر في محيطها الجغرافي، مثل الحرب في سوريا واستعمار ليبيا وانهيار العراق)، وهو ما يشير إلى أن النشء يحصرون (التحديات الإقليمية والعالمية التي تواجه مصر في المشكلات التي تواجهها بعض الدول العربية فقط)، ونسبة 20,25% ترى أنها (الأطماع الأمريكية في ثروات وموقع المنطقة العربية، خاصة مصر)، ونسبة 10,75% من عدد أفراد العينة ترى أنها (المشكلات مع الصهاينة في إسرائيل), وهو ما يشير إجمالاً إلى (تفتت واجتزاء) وعي ومعرفة النشء بطبيعة التحديات الإقليمية والعالمية التي تحيط بالمجتمع والدولة والمنطقة العربية.، وهو ما يتفق مع بحث: (سعود النبهاني، المواطنة والتحديات المعاصرة في المجتمع العماني)، في أن التحديات السياسية احتلت المرتبة الأولى، في التحديات المعاصرة التي تواجه تنمية المواطن: ثم تلتها التحديات الاقتصادية ثم التحديات التربوية، وأخيرًا التحديات الاجتماعية، ويختلف البحث الراهن مع ما أكد عليه تقرير (Schulz, W., Ainley, International Report: Civic Knowledge) في أن التعليم من أجل المواطنة يعد استجابة للتغيرات الاجتماعية والسياسية في السياقات الوطنية والإقليمية والدولية في وقت معين.

3. أكثر صفة يحبها الطالب في أبيه–كان هدف السؤال التعرف على ما يُعجب النشء من صفات في القدوة الأولى، والتي تؤثر في تكوينه وشخصيته–، وكانت إجابة النشء

45 أحمد بودراع، المواطنة: حقوق وواجبات، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 44، لبنان، 2014 م.

كالتالي: كل شيء في أبي وصفاته بنسبة 20,75% من إجمالي أفراد العينة، وصفة الحنان بنسبة 17,25%، والإيمان بنسبة 15%، والصدق بنسبة 14%، والمشاورة بنسبة 13,5% والتضحية بنسبة 10,5، ونسبة 9%،أجابت أنها (لا تحب أباها). ما سبق يعني أن من يحبون كل الصفات في آبائهم ويجدون فيهم وفي الصفات التي يتميزون بها ويعتبرونهم المثل الأعلى (خمس) العينة تقريبًا، ومن لا يرون في آبائهم أية صفة جيدة، ولا يحبون آبائهم 9%، وهو ما يؤكد ضرورة اهتمام الأسر والآباء بطبيعة علاقتهم مع أبنائهم، خاصة مع كون الأسرة "مؤسسة التنشئة الأولى" في المجتمع.

4. أكثر صفةً يحبها الطالب في أُمِّه –كان هدف السؤال التعرف على ما يُعجب النشء من صفات في أكثر إنسان لصيق له، منذ ولادته، وتأثيرها يكون قويًّا في تكوينه وشخصيته–، وكانت إجابة النشء كالتالي: (الحنان بنسبة 24,75% من أفراد العينة، ثم تستطيع حل المشكلات بنسبة 22,75%، والحرية والثقة بنسبة 20%، والإخلاص والطيبة بنسبة 17%، إنها عقلانية ومتفهمة بنسبة 15,5%، النسب السابقة تدلل على التأثير الكبير للأم على النشء وداخل مجتمعها وأسرتها.

5. أكثر مادة دراسية استفاد منها الطالب وأضافت لمعارفه ومهاراته عن حقوقه وواجباته ومجتمعه:

(بالنسبة لطلبة الشعبة الأدبي)، كانت المواد: التاريخ والجغرافيا بنسبة 21%، وعلم الاجتماع والفلسفة بنسبة 20%، وعلم نفس 18% واللغة الفرنسية والإنجليزية بنسبة 16,50% واللغة العربية بنسبة 15%، والمواطنة بنسبة 9,5%،و(بالنسبة لطلبة الشعبة العلمي): كانت المواد: اللغات بنسبة 30%، والبيولوجي بنسبة 28%، والفيزياء بنسبة 22%، واللغة العربية 14%، والمواطنة بنسبة 6%.. وهو ما يعني أن (المنهج الخفي) أكثر قدرة على التأثير في النشء وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم من (المنهج الظاهر)، والدليل على ذلك أن مادة المواطنة (التي تهتم بالمعارف المتعلقة بالمواطنة، أثرت في الطلاب بنسبة متواضعة وهي 9,5%، و6% للشعبتين الأدبي والعلمي)، قياسًا بالمواد الدراسية الأخرى، وهو ما يختلف مع بحث (عباس راغب، فعالية برنامج مقترح لتنمية قيم

المواطنة لدى الطلبة المعلمين بشعبة الدراسات الاجتماعية): في التأثير الكبير لدراسة محتوى وحدة «المواطنة في مصر» في تنمية المكوِّن المعرفي لقيم المواطنة، بل وتأكيده على تدريس مادة التربية الوطنية في المدارس الابتدائية لتعكس متطلبات المواطنة في الوقت الحاضر.

6. صفات أكثر معلم تعلم منه الطالب–يشير دور المعلم كفرد إلى دور المؤسسة التي ينتمي إليها وهي المدرسة– وكانت الصفات التي تعلم منها النشء من المعلم، هي: تحمل المسئولية والاحترام بنسبة 27%، والعدالة وحب الغير بنسبة 27,50%، والاعتماد على النفس وحب التعليم بنسبة 19,75%، والالتزام والحب بنسبة 15,25%، والطيبة بنسبة 7%، ومُجدد ومَرِح بنسبة 3,5%، وهو ما يعني أن (تحمل المسئولية والاحترام والعدالة وحب الغير) تعد من أكثر الصفات الموجودة في المدرس، والتي تعلم الطالب منها بنسبة أكثر من 54% من أفراد العينة. لكن النشء أكَّدَ على هذه الصفات في المعلمين، الذين يعطونهم (الدروس الخصوصية)، في المراكز أو المنزل، وليس في المدرسة.

7. أكثر شخصية عامة تأثر بها النشء: كان هدف السؤال التعرف على مجالات اهتمام النشء: من خلال اهتمامهم بشخصيات تعد قدوة لهم، وتعكس مجال اهتمامهم، ورؤيتهم لمجتمعهم وتصورهم لواقعهم بل ومستقبلهم–: لم تتأثر نسبة 22% بأي شخصية عامة في (المجتمع المصري)، ورأت أن أكثر شخصيات تمثلها المطربين الأجانب: كاين ويست Kanye West وجستين تيمبراك Justin Timberlake و بيتبول Pitbull، وميسي"لاعب الكرة" وهو ما يعني أن هؤلاء يفتقدون "القدوة داخل المجتمع" إنما قدوتهم من خارج المجتمع وهي قدوة في مجال الغناء ولعب الكرة، وهو ما يعكس طبيعة من يؤثر في الشباب أثناء عملية التنشئة على المواطنة، ونسبة 17,25% أنَّها تأثرت بأحمد زويل خاصة ابتكاره للفمتوثانية، ونسبة 15% تأثرت بمجدي يعقوب 14,25% تأثرت بالشعراوي وطه حسين، ونسبة 12,25% تأثرت بمحمد صلاح لاعب الكرة المصري، ونسبة 9,25% من أفراد العينة تأثرت بالممثل محمود عبد العزيز. مما سبق يتبين أن نسبة 31,5% تأثرت بالمتميزين في المجال العلمي والطبي، و22% تأثرت بشخصيات

أجنبية "مغنيين ولاعبَيْ كرة" وتحاول تقليدها، وباقي النسب تنوعت بين القدوات: الدينية والثقافية والفكرية ولاعبي الكرة والممثلين.

8. آخر أغنية وطنية سمعها النشء: 45% من عينة البحث لم يستمع لأي أغاني وطنية، والنسبة الباقية استمعت لأغاني: (يا حبيبتي يا مصر، وحلوة يا بلدي، وقالوا إيه، وأغنية تسلم الأيادي)، والسؤال عن الاستماع للأغاني الوطنية، هدفه التعرف على احساس النشء بوطنهم.

9. صفات الصاحب الذي يحبه الطالب: مخلص بنسبة 43%، وصادق بنسبة 33,75%، يقضي وقتًا كبيرًا مع صاحبه بنسبة 23,25%، مما سبق كانت صفات الصاحب الذي يحبه النشء: أنه مخلص لصاحبه وصادق معه ويقضي وقتًا كبيرًا مع صاحبه، وهي كلها صفات تعكس مدى الارتباط بين "الرفاق"، والتأثير المتوقع لهم على بعضهم البعض.

10. المشكلات التي ساهم الطلاب في حلها مع أبناء الحي الذي يعيشون فيه –كان هدف السؤال التعرف على مستوى ممارسة المواطنة أو المواطنة النشطة للنشء في مجتمعهم، وهو ما يعكس مسؤوليتهم واهتمامهم وانتمائهم لمجتمعهم–: تَبَيَّنَ من البحث أن الطلاب لم يساهموا في حل مشكلات مجتمعهم بنسبة 60%، وهو ما يعني السلبية في التعامل مع مشكلات المجتمع، ومن ثم عدم الارتباط بقضايا المجتمع والاهتمام بحل مشكلاته، وساهمت نسبة 22,75% في حل مشكلة: القمامة، ونسبة 17,25% في حل مشكلة وقوف الشباب على ناصية الشارع. وهو ما يختلف مع بحث (What Kind of Citizen? The Politics of Educating for Democracy Joel Westheimer, Joseph Kahne) في أن: المواطن المسؤول شَخْصٌ "يتصرف بمسؤولية في مجتمعه المحلي: (التقاط القمامة، والتبرع بالدم، والامتثال للقوانين، المساهمة في الطعام، والتطوع). في البحث الراهن ربما يرجع عدم مساهمة 60% من الطلاب في حل مشكلات مجتمعهم إلى منع الأهل لأبنائهم من المشاركة في حل المشكلات المجتمعية، لحرصهم على مستقبلهم –كما يقولون– والرغبة في تركيز الطلاب

مجهودهم في المذاكرة والحفظ استعدادًا لامتحان الثانوية العامة، الذي يُشَكِّلُ إرهابًا كبيرًا للأسر وأبنائهم. ما سبق مؤشر خطير في عملية التنشئة على المواطنة؛لأن الأهل يحرصون على عدم اهتمام أبنائهم بمجتمعهم، والطلاب لا يذهبون إلى المدرسة، ولا يمارسون أنشطة تعليمية في المدرسة، وتأتي أهمية هذه الأنشطة في تأثيرها إيجابيًّا في شخصية الطلاب، ودمجهم في مجتمعهم، وتعريفهم بمشكلات مجتمعهم، ودعم إحساس الطلاب بالمجتمع والوطن.

12. عدد الساعات التي يقضيها "النشء" مع كل طرف من (مؤسسات التنشئة الاجتماعية: الأسرة– المدرسة– جماعات الأقران – وسائل الإعلام)، استخدم البحث عامل الوقت كمؤشر لإمكانية التأثير في النشء، للتعرف على أكثر مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيرًا على النشء، أكدت نسبة 20% أنها تقضي ساعتين مع الأسرة، ولا تقضي في المدرسة أي وقت لأنها تعتمد على الدروس الخصوصية كبديل عن المدرسة وتقضي مع الزملاء 4 ساعات، خاصة في "رحلة" التنقل بين الدروس الخصوصية، وعدد 3 ساعات على شبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يعني الانسحاب التدريجي لدور وتأثير المؤسسات التقليدية التي كانت تقوم بعملية التنشئة على المواطنة لصالح وسائل الإعلام_ خاصة وسائل الإعلام غير التقليدية_تلك التي لا تخضع لأي نوع من الرقابة أو التوجيه، وهو ما يهدد المجتمعات والثقافات كافة، وفقًا لبحثAlan فإنه لكي تُمارَسَ المواطنة بفاعلية، لابد من توافر، عدة شروط: (وضع اجتماعي يستجيب لحاجات المواطن الأساسية[46]) ولكي يتم ذلك لابد من قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية، خاصة الأسرة والمدرسة، حتى لا يقوم بتنشئة الشباب وسائل لا يعرف ولا يأمن المجتمع أهدافها.

- دور (مؤسسات التنشئة على المواطنة) (عبارات المقياس):

[46] Alan Popelard, «Citoyenneté, un mot galvaudé, des espoirs intacts» Le Monde diplomatique, (septembre 2012).

تبدأ الاستجابات من: موافق بشدة- موافق-محايد - معارض- معارض بشدة- بقيم عددية 5-4-3-2-1، كالتالي:

- دور الأسرة:

تم قياس دور (الأسرة) في التنشئة على المواطنة، من خلال (10عبارات):

جاءت العبارات (عالية الاستجابة): كالتالي: عبارة تنص على: (قيام الأسرة بتعليم أبنائها حماية الأماكن الدينية "الكنيسة"، (موافق بشدة وموافق) بانحراف معياري 1,، ومتوسط حسابي 4,53 في اتجاه الاستجابة (موافق بشدة)، ما يؤكد حرص الأسرة على تنشئة الأبناء على المحافظة على لُحْمَةِ عنصري الأمة والمحافظة على الأمن والسلم الاجتماعي، وجاء في المرتبة الثانية :عبارة تنص على: (تحرص الأسر على تعليم أبنائها الالتزام بقيم المجتمع)، وفي المرتبة الثالثة: عبارة تنص على: (تشعر بالأمان في الأسرة والمجتمع والوطن) بانحراف معياري 3,، ومتوسط حسابي 4,40 وفي المرتبة الرابعة: عبارة تنص على: (تعليم الأسرة لأبنائها رفض التطرف الفكري والديني)، بانحراف معياري 4,، ومتوسط حسابي 3,99، وفي المرتبة الخامسة:عبارة تنص على: (يمارس أفراد العينة حقهم في أسرهم)، بانحراف معياري 5,، ومتوسط حسابي 3,40.

فيما جاء في المرتبة الأخيرة العبارات (منخفضة الاستجابة): التي تنص على ما يلي: (القيام برحلات للأماكن الأثرية) استخدم البحث القيام برحلات للأماكن الأثرية كدليل على اهتمام أو إهمال الأسر بتنشئة أبنائها على التمسك بهويتهم ووطنهم وبالتالي تنمية قيم المواطنة لديهم، بقيمة انحراف معياري 13, ومتوسط حسابي 2,60 وهو ما يقابل درجة (لا أوافق) في مقياس ليكرت الخماسي، وجاء في المرتبة الأخيرة العبارة التي تنص على: (تشجع الأسرة الطلاب على التطوع في جمعية أهلية)، بانحراف معياري 65، ومتوسط حسابي 1، حيث لم تشجع الأسر أبناءها على التطوع في الجمعيات الأهلية، وذلك بدعاوى كثيرة، مثل: انشغال الأبناء بالمذاكرة، وعدم وجود وقت فراغ للتطوع، وهو ما يباعد بين الأبناء ومجتمعهم، ويؤثر على شعورهم بالمواطنة، ويحجم قيامهم بدورهم مستقبلًا في خدمة المجتمع وأفراده، ولا يدعم ممارسات المواطنة لديهم، وهو ما يختلف

عن تقرير(Torney-Purta, el, Citizenship and Education) في تأكيده على تركيز التعليم الرسمي للمواطنة على تنمية المعرفة السياسية للطلاب، وتشجيعهم على العمل الخيري والتطوع. كذلك يؤكد بحث، Androulla Vassiliou, Citizenship Education in Europe) أن المشاركة في حملات التوعية والأنشطة البيئية، والأنشطة متعددة الثقافات داخل المجتمع، تكسب الطلاب المواطنة النشطة.

إجمالًا نجد أن: الأسرة تقوم ببعض أدوارها في عملية التنشئة على المواطنة، من حيث: تعليمها لأبنائها حماية الأماكن الدينية والكنائس، وتعلمهم الالتزام بقيم المجتمع، كذلك رفض التطرف الفكري والديني، وممارسة حقوقهم في أسرهم، لكنها لا تقوم بأدوارها فيما يلي: لا تشجع أبناءها على القيام برحلات للأماكن الأثرية، ولا تشجع أبناءها على الانخراط في أنشطة التطوع والأنشطة المجتمعية، مما يهدد ممارسة المواطنة، وغرس قيمها لدى النشء وأبسطها تعرفهم ومشاركتهم التطوع والأنشطة المجتمعية. وهو ما يتفق مع تقرير (Schulz, W., Ainley, International Report: Civic Knowledge) في التأثير الكبير للأسرة والمنزل في التنشئة على المواطنة.

- دور المدرسة:

نظرًا لأهمية، "المواطنة" في حياة النشء، أعدت وزارة التربية والتعليم في مصر، بالتعاون مع قسم البحوث بالمركز القومي للامتحانات والتقويم التربوى دراسة بعنوان "تقويم مهارات وقيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، فى إطار الحرص على تقويم الوضع الراهن لقيم ومهارات المواطنة، وشملت مهارات وقيم المواطنة: حقوق الإنسان، والمسئولية الاجتماعية، التعاون، الانتماء، التسامح، التواصل، وقبول الآخر، واتخاذ القرار، والمواطنة الرقمية أجري البحث على (1496) تلميذًا، في مرحلة التعليم الأساسي. أما البحث الراهن فقد أُجري على (الصف الثالث الثانوي)، وهو ما يحيلنا إلى إشكالية عدم حضور وانتظام الطلاب في المدرسة، خاصة طلاب (الصف الثالث الثانوي)، حيث يُفضل كل الطلاب تقريبًا، عدم الحضور والاقتصار على الدروس الخصوصية –كما لا توجد إجراءات رادعة من قبل المدرسة أو وزارة التربية والتعليم لإلزام الطلاب بالحضور إلى المدرسة– بهدف

توفير الوقت للمذاكرة، وحضور الدروس الخصوصية–التعليم الموازي–؛ للحصول على مجموع كبير، يؤهلهم لكلية، مما يُطلقون عليها "كليات القمة" . انطلاقًا مما سبق فإن دور المدرسة (كأحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية) في الفترة السنية (17–19 عامًا) – يكاد يكون مُنْعَدِمًا – وفقًا لرأي عينة البحث – في التأثير على النشء.

تم قياس دور (المدرسة) في التنشئة على المواطنة، من خلال (17عبارة):

جاءت العبارات (عالية الاستجابة– إيجابية وسلبية): كالتالي: عبارة تنص على: (الاعتماد في التعليم على الدروس الخصوصية): كل العينة (موافق بشدة)، بانحراف معياري 10,، ومتوسط حسابي 50,، وهو ما يعني عدم معايشتهم للمناخ والبيئة المدرسية، وحرمانهم من مشاركة الدروس والأنشطة مع بعضهم البعض، وبالتالي عدم الاستفادة من المدرسة كمؤسسة للتنشئة على المواطنة.، وهو ما يختلف مع بحث (Androulla Vassiliou, Citizenship Education in Europe) في تأكيده على أن المواطنة "متعددة الأبعاد" تكمن في المعرفة والمهارات والمواقف والقيم، ومشاركة الطلاب داخل المدرسة وخارجها، مما يجعل الطلاب يتعلمون المواطنة في الفصل الدراسي. ثم جاء في المرتبة الثانية عبارتان تَنُصَّانِ على:

أ– ثم كانت عبارة (التدريب على المشاركة في الانتخابات مستقبلًا): (تعارض بشدة) بانحراف معياري 794، ومتوسط حسابي 4,63، قيام المدرسة بالتدريب على المشاركة في الانتخابات مستقبلًا، لأنهم لا يحضرون إلى المدرسة، وإن كانوا تدربوا قبل ذلك في الصفوف الدراسية السابقة، على النظام الانتخابي، في اختيار أعضاء اللجان، وقائد الفصل من زملائهم، وهو ما يختلف مع بحث (Kerr, D. Learning to Teach Citizenship in the Secondary School) في تأكيده على أن أغلبية الطلاب ينوون المشاركة والتصويت في الانتخابات، ويختلف كذلك مع بحث: (عبد الله الصبيح المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية وعلاقة ذلك بمؤسسات التنشئة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية) ، في وعي الطلاب بحقوقهم في الانتخابات بنسبة 44،2 %، والتفكير في الترشيح للانتخابات بنسبة 46،1 % .

ب- (تحرص مدرستي على تنظيم زيارات للأماكن التاريخية في مصر) (يعارض بشدة): بانحراف معياري 794، ومتوسط حسابي 4,63، إذا كان لا يوجد انتظام للعام ولا لليوم الدراسي، إذن بالتالي تتوقف (الأنشطة التعليمية والرحلات) التي قد تؤدي إلى زيارة الأماكن التاريخية. نتيجة ذلك وبالتبعية لا يتعلم (الطالب من المدرسين "مساعدة السائحين" لأنه لا يذهب إلى المدرسة)، بانحراف معياري 3,، ومتوسط حسابي 4,73، وأيضًا لا (يتعلم الطالب من المدرسة المشاركة في المجتمع مستقبلًا)، بانحراف معياري 2,، ومتوسط حسابي 4,8، كذلك (يعارض بشدة): (اكتساب قيم التسامح وعدم التعصب من المدرسة)، بانحراف معياري 4,، ومتوسط حسابي 4,38، ثم (يعارض بشدة): (اكتساب قيم تحمل المسؤولية تجاه الأهل والزملاء والوطن)، بانحراف معياري 6,، ومتوسط حسابي 4,20، هنا دور المدرسة غائب تمامًا في هذه المرحلة، كذلك الأنشطة والرحلات المدرسية التي تعمل على تنشئة الطلاب على "المواطنة"، ودمجهم في المجتمع، وهو ما يتفق مع تقرير (Schulz, W., Ainley, International Report: Civic Knowledge) في تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية – المدرسة والفصل الدراسي، السياق المدرسي، المجتمع المحلي على نتائج تعلم الطلاب المواطنة.

يأتي في المرتبة الثالثة عبارة تنص على: (المشاركة في الأنشطة المدرسية): (تعارض بشدة) بانحراف معياري 4,، ومتوسط حسابي 4,18، من عينة البحث المشاركة في الأنشطة المدرسية؛ لأنهم لا يذهبون إلى المدرسة، كما لا توجد أنشطة مدرسية مصاحبة، وهو ما يختلف مع تقرير (Schulz, W., Ainley, International Report: Civic Knowledge) ، في تأكيده على أن مشاركة طلاب المدارس في المجتمع الأوسع تستلزم المشاركة في الأنشطة الرياضية والثقافية في المدرسة، حيث إن الأنشطة والتجارب المدرسية تؤثر بشكل إيجابي على المشاركة السياسية، وتختلف نتائج البحث الراهن مع كل من: بحث Tett في أن الهدف الأساسي للتعليم يجب أن يكون "ملائمًا للمتعلمين المشاركين ويستجيب لأولويات المجتمع المحددة [47]، وبحث (What Kind of Citizen? The Politics of Educating for Democracy Joel Westheimer, Joseph

[47] Tett, L. (2010) 'Community education: Antecedents and meanings', in L, Tett & I, Fyfe (eds.) Community Education, Learning and Development. 3rd edition. Edinburgh: Dunedin Academic Press. pp.1.

(Kahne,)، في تأكيده على ضرورة توجيه السياسة المدرسية– لتحقيق انخراط الطلاب في جهود مجتمعية، ليتم تطوير العلاقات والثقة والالتزامات الجماعية، كما أن إشراك الشباب في المناقشات المستنيرة يدعم نضج المواطن المسؤول، فكيف تتحقق "التنشئة على المواطنة، في حال غياب الأنشطة المدرسية بأشكالها المختلفة: (الثقافية، والرياضية، والترفيهية...إلخ؟!).

وفي المرتبة الرابعة: عبارتان تَنُصَّانِ على: (المحافظة على نظافة المدرسة)، و(التعلم من المدرسين مساعدة الفقراء)، (يعارض بشدة) على التوالي بانحراف معياري 45,، ومتوسط حسابي 4,16؛ لأنه لا يوجد نظام يُلزمهم بالانتظام والحضور في المدرسة. وهو ما يختلف مع بحث What Kind of Citizen? The Politics of Educating for Democracy) (Joel Westheimer, Joseph Kahne,): في أن المدرسة تدعم شخصية الطالب ليتصرف بمسؤولية في مجتمعه المحلي: من خلال تصرفاته المسؤولة، والقيام بما يلي: (التقاط القمامة، والتبرع بالدم، والامتثال للقوانين، المساهمة في الطعام، والتطوع). وفي المرتبة الخامسة كانت عبارتان، تَنُصَّانِ على:

أ– (اكتساب القيم الإيجابية نحو الوطن والمجتمع في المدرسة): (يعارض بشدة) اكتساب القيم الإيجابية نحو الوطن والمجتمع في المدرسة، بانحراف معياري 3,، ومتوسط حسابي 4,15؛ لأنهم لا يجدون المُنَاخَ التعليمي الملائم لتحقيق ذلك ولا يحضرون إلى المدرسة، وهو ما يتفق مع تقرير (Schulz, W., Ainley, International Report: Civic Knowledge) في تأكيده أنه: لا يوجد متخصص للتربية المدنية أو المواطنة في المدارس، كما لم يكن من أهداف المعلمين أو مديري المدارس تطوير "المشاركة النشطة". ويختلف مع بحث What Kind of Citizen? The Politics of Educating for Democracy) (Joel Westheimer, Joseph Kahne,)، في تأكيده على أن : التعليم من أجل المواطنة في المدرسة أساسي لتحقيق الأهداف والغايات الديمقراطية، والتأسيس لقيم المواطنة. في هذا السياق يؤكد "جون ديوي" على "العلاقة بين التعليم والقيم والديمقراطية"، ويدلل ديوي على أنه في أوروبا، منذ بداية القرن الثامن عشر، بدأ يُنظر

للتعليم على أنه "أفضل وسيلة للحفاظ على سلامة الدولة وسلطتها السياسية" وخلق هوية وطنية وقيم مشتركة بين أفراد المجتمع، وأصبح تشكيل المواطن، وليس" الرجل"، هدف التعليم[48]، وهو ما يعكس أهمية وضرورة اهتمام المدرسة بإكساب طلابها للقيم الإيجابية، كوسيلة أساسية للتنشئة على المواطنة. وهو ما يتفق كذلك مع تقرير *Torney-Purta, el, Citizenship and Education)*، الذي أكد على حرص البلاد الأوربية على تقديم برامج رسمية لدعم المواطنة، مع تركيز التعليم الرسمي للمواطنة على تنمية المعرفة السياسية للطلاب.

ب- عبارة، تنص على: (المشاركة في انتخابات اتحاد الطلاب): (يعارض بشدة) بانحراف معياري 730، ومتوسط حسابي 4,15؛ لأنهم لا يذهبون إلى المدرسة، وهو ما يتفق مع تقرير (Schulz, W., Ainley, International Report: Civic Knowledge) في تأكيده أن: الطلاب نتيجة عدم اهتمام المدرسة بالجوانب السياسية، لم يفضلوا أي حزب سياسي.، ويتفق كذلك مع بحث (Birzea, & el, *All-European Study on Education for Democratic Citizenship Policies)* في أن دول الاتحاد الأوروبي تعاني من عدم اكتراث الشباب بالحياة السياسية، وانتشار النزعة الفردية. جاء في المرتبة السادسة: عبارتان تَنُصَّانِ على:

أ. (تشجيع المدرسين للطلاب لمواصلة التعلم)، (موافق بشدة وموافق) بانحراف معياري 35,، ومتوسط حسابي 4,10، لكن هذه الاستجابة المرتفعة لا تعكس دور المدرسة، بل العكس تَمامًا، حيث إن المعلمين في "الدروس الخصوصية" هم الَّذين يشجعون الطلاب على مواصلة التعلم بهدف الحصول على مجموع كبير، لكن في المدرسة لا يتم هذا التشجيع ؛لأنهم لا يذهبون إليها، فقد فقدت المدرسة قوة الجذب لهم. هنا نجد أن ارتفاع

48 Byulrim Pyollim Hong, Young people's experience of a democratic deficit in citizenship education in formal and informal settings in Scotland, (e.g. PhD, MPhil, DCl in Psychol) at the University of Edinburgh, 2015.

نسبة تشجيع المعلمين، ارتفاع خادع وغير صحيح، لأنه لا يعكس دور المدرسة، وإنما يعكس دور (التعليم الموازي) في "الدروس الخصوصية".

ب. (قدرة التعليم على توفير فرصة عمل جيدة مستقبلًا): (يعارض بشدة) بانحراف معياري 693، ومتوسط حسابي 4,10، وهو ما يتفق مع بحث B. Hoskins, & el, Measuring Civic Competence across Europe)في تأكيد الشباب على: ارتباط انخفاض الناتج المحلي الإجمالي للفرد، بمحدودية تركيز نظام التعليم على تعزيز المواقف التشاركية، المرتبطة بالوظيفة مستقبلًا. وهو ما يتفق مع بحث (Androulla Vassiliou, Citizenship Education in Europe)، إنَّهُ من خلال التعليم يصبح المواطنون مشاركين وقادرين على تشكيل مستقبل المجتمع الديمقراطي في أوروبا.

ثم عبارة تنص على: (تعبير الطالب عن رأيه في المدرسة): (موافق بشدة)، بانحراف معياري 6, ، ومتوسط حسابي 3.39، يشير إلى أن قيمة الانحراف المعياري في مستوى استجابة "متوسط"؛ لأن تعبير الطالب هنا عن رأيه لا يقع في إطار المدرسة، إنما في مجال التعليم الموازي الذي تقدمه (الدروس الخصوصية والمدرسين الخصوصيين)، وتعد حرية التعبير عن الرأي هامة جدًّا في تكوين شخصية الطالب– المواطن، وهو ما يتفق مع بحث (Androulla Vassiliou, Citizenship Education in Europe) أن الدول الأوروبية تحتاج إلى تعبير المواطنين عن رأيهم ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية والسياسية، لضمان ازدهار القيم الديمقراطية الأساسية وتعزيز التماسك الاجتماعي في وقت يزداد فيه التنوع الاجتماعي والثقافي، ويختلف البحث الراهن مع بحث: (عبد الله الصبيح المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية وعلاقة ذلك بمؤسسات التنشئة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية)، بأن حرية التعبير وإبداء الرأي للطلاب كانت بنسبة 23،1 % فقط.

ثم عبارة تنص على: (الاستمتاع بعملية التعليم): (يوافق بشدة) بانحراف معياري 65, ، ومتوسط حسابي 3.10، والاستمتاع بعملية التعليم تعني عند الطلاب التعليم في (مراكز الدروس الخصوصية)، حيث يقوم بعض المدرسين بتأليف أغاني للدروس لتسهيل عملية

الحفظ والاستذكار خاصة كما بين الطلاب (أغاني المهرجانات).، هنا أصبح التعليم مسؤولية بعض الأفراد وهم المعلمون في "مراكز الدروس الخصوصية"، بمعنى أصبح التعليم يخضع للأهواء والاجتهاد الشخصي للحصول على أكثر مكسب (مادي) و(قبول) ممكن من الطلاب، بغض النظر عن الوسيلة التي يتم التعليم بها، حتى وإن كانت (أغاني سيئة) أحيانًا، ولا يتم التعليم في الصف الثالث الثانوي وفقا لخطة تضعها وتشرف على تنفيذها الدولة، هنا لا أحد يهتم بالتنشئة على المواطنة، ولا المواطن! وهو ما يتفق مع بحث Birzea, C & el, *All-European Study on Education for Democratic Citizenship Policies)* في وجود فجوة بين المنهج المقصود وما يُدرِّسُهُ المعلمون بالفعل، وما يتعلمه الطلاب في دول أوروبا الغربية، وهو ما أدَّى إلى تأكيدهم على ضرورة تدريب المعلمين فيما يتعلق بسياسات المواطنة الديمقراطية–هذا رغم عدم وجود مراكز للدروس الخصوصية في دول غرب أوروبَّا–. ثم عبارة وتنص على: (الشعور بالمساواة في المعاملة بين الطالب وزملائه): (غير موافق بشدة) بانحراف معياري 7, ومتوسط حسابي 2.40، أحيانًا يلعب التمييز وتفضيل بعض الطلاب على البعض الآخر)، دوره في إحساس الطلاب بالمحاباة، نتيجة المعرفة السابقة للمدرس بالطالب، أو أخذ الطالب الدروس الخصوصية عند المدرس الذي يقوم بالتمييز، وهو ما يهدد قيم المواطنة؛ لأن بداية الإحساس بالتمييز وعدم العدل يكون بداية عدم الإحساس بإنصاف المجتمع، ومن ثم كره أفراد المجتمع والعنف ضده، مما يهدد الاستقرار والأمن الاجتماعي. وهو ما يتفق مع بحث B. Hoskins, & el, Measuring Civic) Competence across Europe)في تأكيد الشباب على وجود علاقة ضعيفة بين "البعد المعرفي" وبعد العدالة الاجتماعية، وتعد العدالة الاجتماعية الأكثر أهمية في الاستقرار والتقدم من وجهة نظر الشباب عينة البحث.

مما سبق يتبين أن: اعتماد الطلاب في التعليم على الدروس الخصوصية وليس على المدرسة، كما أن المدرسة لا تُدرب الطلاب على المشاركة في الانتخابات، ولم تحرص المدرسة على تنظيم زيارات للأماكن التاريخية في مصر؛ ولأن الطلبة لا يذهبون إلى

المدرسة لا يشاركون في الأنشطة المدرسية، كما لم يتعلم الطلاب: (المحافظة على نظافة المدرسة، ولا مساعدة الفقراء، واكتساب القيم الإيجابية نحو الوطن والمجتمع في المدرسة، والمشاركة في انتخابات اتحاد الطلاب)، ويشعر الطلاب بمحاباة المعلمين لبعضهم على حساب الآخرين، وإجمالاً لا يقدم التعليم فرصة عمل جيدة مستقبلًا، حتى العبارات التي تبدو الاستجابات إيجابية فيها مثل: تشجيع المدرسين للطلاب لمواصلة التعلم، وتعبير الطالب عن رأيه في المدرسة، والاستمتاع بعملية التعليم: كان تشجيع المدرسين، وكذلك تعبير الطالب عن رأيه، وتشجيع المدرسين للطلاب لمواصلة التعلم كان يتم في مراكز الدروس الخصوصية وليس في المدرسة، وهو ما يعني عدم قيام المدرسة بدورها في عملية التنشئة على المواطنة.

.. دور "جماعة الرفاق" الأصدقاء:

تم قياس دور (جماعة الرفاق أو الأصدقاء) في التنشئة على المواطنة، من خلال (12عبارة):

جاءت العبارات (عالية الاستجابة): كالتالي: عبارة تنص على: (مساعدة المحتاجين ماديًّا وعلميًّا)، (موافق بشدة وموافق) بانحراف معياري 3,، ومتوسط حسابي 4,73، على مساعدة الزملاء الَّذين يشعرون أنهم محتاجون ماديًّا أو علميًّا، من باب عمل الخير، وتقديم المعونة لمن يحتاجها. وفي المرتبة الثانية: عبارة تنص على: (قضاء معظم الوقت مع الرفاق أو الأصدقاء) (موافق بشدة وموافق) بانحراف معياري 38,، ومتوسط حسابي 4,70، وقضاء معظم الوقت معهم، يكون إمَّا في "مراكز الدروس الخصوصية"، أو بالمذاكرة معهم في منزل أحدهم، أو في التنزه سويًّا، وهو ما يؤكد أهمية دور (جماعة الرفاق أو الأصدقاء) والتأثير المتوقع للأصدقاء كإحدى "مؤسسات التنشئة على المواطنة الهامة"، بل إن "تعلم الأقران" من أهم أساليب التعلم، وأكثرها تأثيرًا؛ لذا ينبغي أن يتم استثمار وتوظيف دور جماعة الرفاق في إكساب النشء القيم الإيجابية الصحيحة، فيما يتعلق بالتنشئة على المواطنة. في المرتبة الثالثة:عبارة تنص على: (مساعدة الزملاء)، (موافق بشدة) بانحراف معياري 05,، ومتوسط حسابي 4,70، وهو ما يتفق مع بحث

(أماني صالح، برنامج مقترح في خدمة الجماعة لتنمية خصائص المواطنة الصالحة لدى الطلاب): في التأكيد على أن تشارك الطلاب في الأنشطة، يساهم في تنمية الشعور بالانتماء والمسئولية الاجتماعية والمحافظة على الممتلكات العامة. ويأتي في المرتبة الرابعة: عبارة تنص على: (مصاحبة المخالفين في الدين): (يوافق بشدة) بانحراف معياري 3,، ومتوسط حسابي 4,01، على مصاحبة المخالفين في الدين، والمذاكرة معهم، وتبادل الأفكار والآراء، ومن يعارض مصاحبة المخالفين في الدين، يقوم بذلك لعدة أسباب: (بعض الأسر والمدرسين يرون أن مصاحبة المخالفين في الدين حرام!)، هنا نجد أن غياب دور المدرسة وعدم التنشئة على المواطنة من متخصصين تربويين، يدربون النشء على قبول الآخر والتعامل معه، يُفقد المجتمع فرصة كبيرة لإدماج أفراده في كيان واحد، ويسمح لكيانات أخرى من تحقيق أهدافها– سواء كيانات داخلية أو كيانات خارجية، وهو ما يدعو للاهتمام بدور المدرسة ومساعدتها على بلورة أفكار (الرفاق–النشء) عن ذواتهم والآخرين ومجتمهم. وفي المرتبة الخامسة: عبارة تنص على: (تناول عقارات دوائية للمساعدة على المذاكرة): (يعارض بشدة) بانحراف معياري 5,، ومتوسط حسابي 3,73، فكرة تناول عقارات تساعد على المذاكرة؛ لأنها قد تؤدي إلى الإدمان، ومن يوافق، يوافق بحجة أنها تساعد على المذاكرة والتركيز، وهو ما يؤصل لضرورة وجود ندوات تثقيفية لهؤلاء النشء حتى لا يتعرضوا لمخاطر المخدرات. ثم كانت عبارة تنص على: (الانصياع لتجربة التدخين مع الزملاء): (يوافق بشدة) بانحراف معياري 45,.، ومتوسط حسابي 3,62، على فكرة "تجربة التدخين" نتيجة عرض زملائهم عليهم، من باب التجربة، وهو ما يلفت النظر للدور السلبي الذي يمكن أن يقوم به"الزملاء والأصدقاء" في التأثير على زملائهم، ويتعاظم التأثير السلبي هذا في غياب توجيه ورعاية المدرسة لعدم وجود الطلاب بها، لصالح مراكز الدروس الخصوصية، إضافة لطول الوقت الذي يقضيه الطلاب مع زملائهم.

مما سبق يتبين أن: لجماعات الرفاق والأصدقاء دورًا وتأثيرًا كبيرًا فيما يلي: (مساعدة المحتاجين ماديًّا وعلميًّا، وقضاء معظم الوقت معهم، ومساعدة الزملاء، ومصاحبة

المخالفين في الدين، والانصياع لتجربة التدخين مع الزملاء)، مما يؤكد الدور المؤثر لجماعات الرفاق والأصدقاء في التنشئة على المواطنة، ويدعو إلى ضرورة وأهمية توظيف هذا الدور في التنشئة على المواطنة، وتكوين المواطن الصالح.

.. دور وسائل الإعلام:

تم قياس دور (وسائل الإعلام) في التنشئة على المواطنة، من خلال (9 عبارات)، جاءت العبارات (عالية الاستجابة): كالتالي: عبارة تنص على: (وجود حساب على "الفيس بوك")، (موافق بشدة وموافق) بانحراف معياري 759، ومتوسط حسابي 4,65، بوجود حساب لهم على "فيس بوك" منذ أكثر من سنتين –رغم أن ذلك مخالف للسن القانوني وهو ثمانية عشر عامًا؛ لأنه لا توجد وسيلة للتحقق من ذلك، وأكَّدَ أفراد العينة أن لهم عددًا كبيرًا من الأصدقاء سواء الَّذين يعرفونهم بطريقة مباشرة أو عن طريق "الفيس بوك"، وجاء في المرتبة الثانية: عبارة تنص على: (مدى صحة معلومات الفيس بوك)، (موافق بشدة وموافق) بانحراف معياري 01,، ومتوسط حسابي 4,85، على أن معلومات الفيس بوك دائما صحيحة، وهو ما يعني أنهم ينقلون الأخبار والمعلومات، دون التحقق من صحتها قبل مشاركتها أو تصديقها، وجاء في المرتبة الثالثة، عبارة تنص على: (استخدام الانترنت 4 ساعات يوميًّا)، (يوافق بشدة)، بانحراف معياري 2,، ومتوسط حسابي 4,22، على استخدام الانترنت 4 ساعات يوميًّا، وذلك إما للتواصل مع أصدقائهم على وسائل التواصل الاجتماعي Social media أو للبحث والتعلم والاستفادة من الإنترنت في مجال المذاكرة في كافة التخصصات، خاصة الموضوعات التي يحتاجون لقراءة المزيد من المعلومات عنها، وتأتي في المرتبة التالية: عبارة تنص على: (تعليم "وسائل الإعلام" للقيم الإيجابية): (يوافق بشدة)، بانحراف معياري 6,، ومتوسط الحسابي 3,04، على إمكانية تعليم وسائل الإعلام للقيم الإيجابية، من خلال التعلم من نماذج القدوة التي يمكن أن تؤثر في الناس والنشء، لكننا إذا عرفنا أن نسبة كبيرة تعارض بشدة مشاهدة التليفزيون المصري، إذًا فأي قيم إيجابية يكتسبها هؤلاء النشء؟ وما مصدر هذه القيم؟ هي أسئلة يفرضها واقع التحديات الإقليمية والدولية، وأولها العولمة وانضغاط الزمان

والمكان وتجلياته الكبيرة خاصة في وسائل الإعلام غير التقليدية، حيث؛ أصبحت بعض وسائل الإعلام تستثير مشاعر الجماهير بالطرح العاطفي لقضايا العنف الأسري، دون معالجة، ودافع هذا التناول، هو أن تزداد فرصة الوسيلة الإعلامية في تحقيق الأرباح عبر المواد الإعلانية أو غيرها من الموارد. [49]

مشاهدة قنوات التليفزيون المصري: (يعارض بشدة)، بانحراف معياري 3, ومتوسط حسابي 3,20، مشاهدة قنوات التليفزيون المصري؛ لأنها لا تخاطب الفئة السنية التي ينتمي إليها النشء، كما أنها تعرض مواد تليفزيونية غير شيقة، وغير جاذبة للمشاهدة، ثم عبارة تنص على: (مشاهدة القنوات الفضائية داخل مصر): (يعارض بشدة)، بانحراف معياري 6, ومتوسط حسابي 2,52، مشاهدة القنوات الفضائية المحلية؛لأن مشاهدة القنوات العالمية: أكثر إثارةً وأكثر مُتْعَةً وانفتاحًا على العالم، وهو ما يهدد الهوية والمواطنة في كل المجتمعات التي ليست لها نافذة ثقافية تدعم الهوية والمواطنة لمواطنيها. وهو ما يتفق مع بحث Birzea, C & el, *All-European Study on Education for Democratic Citizenship Policies)* في أن "الدولة القومية" المكان التقليدي للمواطنة، نتيجة ظهور المواطنة العالمية- والتحول الكبير في مجال الإعلام. ثم تأتي عبارة تنص على: (تقبل المعلومات بسهولة): (يعارض بشدة)، بانحراف معياري 10, ومتوسط حسابي 2,57، تقبل المعلومة بسهولة-رغم اعتماد النشء في معرفة الأخبار على الإنترنت، إلا أنهم يعارضون تقبلهم للمعلومات بسهولة!، ربما يرجع ذلك إلى أن هذا السؤال كان مباشرًا-، وأنه لابد من البحث والتحقق من صحة المعلومة، ثم عبارة تنص على: (الاعتماد على المعلومات من الصحف القومية): (يعارض بشدة)

[49] عبد الله بن ناصر الحمود، العنف الأسري في الإعلام العربي بين الوعي المهني والرهانات التسويقية رؤية نقدية، المؤتمر العربي "الإعلام العربي والأسرة" معهد الدوحة الدولي لدراسات الأسرة والتنمية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم القطرؤية، والمجلس العربي للطفولة والتنمية، الدوحة: 2-3 مايو 2010.

بانحراف معياري 2, ومتوسط حسابي 2,60، الاعتماد على المعلومات من الصحف اليومية، لعدة أسباب؛ لأنه لا يوجد وقت لقراءة الصحف، كما يمكن التعرف على كل المعلومات والأفكار من محركات البحث على شبكة الإنترنت، كما أن أسعار الصحف أصبحت غالية، وفي غير مقدورهم اقتنائها. ما سبق يُعَدُّ مؤشرًا خطيرًا حيث يعتمد النشء في التعرف على الأخبار (المحلية)، على وجهة النظر الخارجية سواء على الإنترنت، من خلال شبكات التواصل الاجتماعي أو محركات البحث العالمية، وهي بالطبع قد تكون غير صادقة، أو مغرضة، مما ينعكس على المحتوى الذي تبثه ويقتنع به النشء!!.

مما سبق يتبين أن: تزايد تأثير دور (وسائل الإعلام الحديثة) (الفيس بوك وغيره)، في التنشئة على المواطنة للنشء واقتناعهم بصحة المعلومات الواردة في هذه الوسائل، واستخدامهم هذه الوسائل لوقت طويل، في مقابل تراجع دور وسائل الإعلام التقليدية في التنشئة على المواطنة: ودليل ذلك تدني نسب مشاهدة قنوات التليفزيون المصري والقنوات الفضائية المحلية، وعدم اعتماد النشء على المعلومات الموجودة في الصحف القومية، مما يعنى أن تنشئته المواطن تتأثر بالعالم الخارجي–والتحديات الإقليمية والعالمية–، بعيدًا عن الحدود القومية للدولة ووسائل إعلامها، كما أن دور وسائل الإعلام القومية محدود إنْ لم يكن غائبًا على النشء.

المبحث الرابع: الاستخلاصات، والتوصيات، والبحوث المقترحة:

أولاً: الاستخلاصات:

– يعاني النشء من عدم وضوح معنى التنشئة على المواطنة.

– ثمة التباس في مصطلح "التحديات الإقليمية والعالمية".

– تشغل التحديات السياسية المرتبة الأولى لدى النشء.

– تؤثر الوسائل التكنولوجية الحديثة في مجال الاتصال سلبيًّا على دور الأسرة في التنشئة على المواطنة.

– يغيب دور المدرسة في التنشئة على المواطنة_ خاصة للصف الثالث الثانوي _مما يؤثر على مستقبل الوطن.

– تؤثر جماعات الأقران على اكتساب النشء للقيم والعادات والمهارات، السلبية والإيجابية.

– يتراجع دور وسائل الإعلام التقليدية لصالح وسائل الإعلام الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي، التي أصبحت تستعمر العقول والمجتمعات.

– يجعل قصور (دور مؤسسات التنشئة على المواطنة)، مستقبل الوطن على المحك، وهو ما يدعو لاستهداف القائمين على هذه المؤسسات بالتوعية بأهمية دورهم ودور المؤسسات التي ينتمون إليها والإجراءات التي يجب أن يتخذوها لتفعيل هذا الدور.

ثانيًا: توصيات البحث:

– ضرورة استهداف الأسرة "الأباء والأمهات" ببرامج تدريبية ترفع وعيهم تجاه دورهم في تنشئة جيل يعمل لصالح وطنه، خاصة مع التأثير الكبير للإعلام الحديث، ووسائل التواصل الاجتماعي.

– اتخاذ كافة الإجراءات لإعادة الانتظام المدرسي للصف الثالث الثانوى، لما للمدرسة من أهمية في حياة الفرد، وتدريبه على ممارسة المواطنة، وممارسة السياسة الديمقراطية مستقبلًا.

– توجيه مزيد من الاهتمام بتوضيح مصطلحات التحديات الإقليمية والدولية التي تواجه المنطقة، خاصة لدى النشء والشباب لأنهم قادة المستقبل.

– إشراك النشء في برامج وأنشطة التعليم والتعلم، واكتساب المهارات، لضمان التنشئة على المواطنة.

– الاهتمام بـ(التنشئة على المواطنة) لمواجهة التحديات الإقليمية والعالمية حول الدول العربية ومصر؛ لأن المواطن هو أغلى ما يمتلكه أي مجتمع.

– التركيز على" التنشئة على المواطنة" لمواجهة الفكر التكفيري المتطرف.

– الاهتمام بـ "المواطنة الرقمية" كآلية لمواجهة المشكلات التي قد تنجم عن الاستخدام غير الواعي لوسائل التواصل الحديثة.

– ضرورة الإشراف على سلوكيات جماعات الرفاق، لدورها المؤثر في حياة الأفراد والمجتمعات.

– متابعة وسائل الإعلام العالمية والمحلية، لانتقاء المحتويات، واستبعاد تلك، التي تؤثر سلبًا على أفراد المجتمع، خاصة النشء والأطفال.

ثالثًا: البحوث المقترحة.

– تأثير التفكك الأسري على "التنشئة على المواطنة" لدى النشء والشباب.

– دور الأنشطة الاجتماعية والتربوية في دعم القيم الإيجابية للتنشئة على المواطنة.

– تصميم برنامج لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في دعم قيم المواطنة للشباب.

– دور المواطنة الرقمية في حماية الشباب من مخاطر الإنترنت.

الكتب والمراجع

أولاً: الكتب والأبحاث والمقالات العربية:

1) أبو سنينة، عودة عبد الجواد ، غانم، بسام عمر، حقوق المواطنة وواجباتها كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، ص 1-33 يناير 2011م

2) أحمد، أماني صالح صالح، برنامج مقترح في خدمة الجماعة لتنمية خصائص المواطنة الصالحة لدى الطلاب المشاركين في النادي الصيفي، ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية . جامعة حلوان، 2008.

3) اريكسن، توماس، العرقية والقومية: وجهات نظر انثروبولوجية، سلسة عالم المعرفة 393 ، الكويت: أكتوبر 2012 .

4) إسحاق، جورج: قضية التعليم المصري، الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية، القاهرة، 2003.

5) الجابري، محمد عابد:" العولمة: نظام وإيديولوجيا"، في كتاب:" العرب وتحديات الهيمنة والعولمة" منشورات المجلس القومي للثقافة العربية،الكتاب الثقافي السنوي، المؤسسة العربية للنشر والابداع- البيضاء1997.

6) ـــ، قضايا في الفكر المعاصر: العولمة، صراع الحضارات، العودة إلى الأخلاق- التسامح الديمقراطية ونظام القيم- الفلسفة والمدينة، بيروت- مركز دراسات الوحدة العربية، 1997.

7) الربضي، مسعود موسى، اثر العولمة في المواطنة ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 19 –صيف 2008 .

8) الصادق، عادل عبد، الديمقراطية الرقمية: سلسلة مفاهيم استراتيجية، المركز العربي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية ، أكتوبر 2009.

9) الصبيح، عبد الله بن ناصر، المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية، ورقة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، (الباحة- المملكة العربية السعودية)، 2005.

10) الكيك، فكتور، "من الوطن إلى الوطنية فالمواطنية،"مجلة التسامح، العدد 11، صيف 2011 .

11) أوهابيية، فتيحة، في مفهوم المواطنة ، مجلة دراسات وأبحاث « الكتاب الدوري للمجلة – العدد الأول ،« 2012 .

12) بورديو، بيير، "أسباب علمية، ترجمة أنور مغيت، دار الأزمنة الحديثة، لبنان، ط1، 1998

13) رستم، رسمي عبد الملك، دور الإدارة المدرسية في تفعيل التربية المدنية في مرحلة التعليم قبل الجامعي في مصر، المركز القومي للبحوث التربوية و التنمية، القاهرة، 2001.

14) زايد، أحمد، المواطنة والمسئولية الاجتماعية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية "المؤتمر الحادي عشر"؛ المسئولية الاجتماعية و المواطنة– 2009.

15) زكريا، نرمين، الآثار النفسية والإجتماعية لإستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الإجتماعية، المؤتمر العلمي الأول، الأسرة والإعلام وتحديات العصر، الجزء الثاني، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009.

سعد، جورج، تطور الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى، منشورات الحلبي القوقية، بيروت، 2000.

16) سكوت، جون، علم الاجتماع: المفاهيم الأساسية، ترجمة محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2013م.

17) شعيب، محمد رمضان، المواطنة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، المؤتمر العلمي لكلية الآداب، بني وليد "المواطنة في عالم متغير"، ابريل 2010.

18) شمس، أمل، مستقبل المواطنة بعد ثورة 25 يناير؛ بحث علي عينة من المصريين، حوليات آداب عين شمس، 2017.

19) صعب، وجيه قاسم القاسم، دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة منهج التربية البدنية مثالا، بحث مقدم إلى ندوة دور التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة، الرياض، 1428هـ.

20) صيام، عماد، المواطنة، الموسوعة السياسية للشباب، نهضة مصر، القاهرة، 2007.

21) عبد القوي، محمود حمدي، دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر، الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات، الجزء الثالث، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009.

22) عبد العظيم، حسني إبراهيم: (الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي: قراءة في سوسيولوجيا بيير بورديو(،إضافات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد 15، صيف 2011.

23) عبد الله، إسماعيل صبري، قلادة، وليم سليمان، العوا، محمد سليم، المركز القبطي للدراسات الإجتماعية، 1998.

24) عبد المقصود، هشام، خصائص المجال العام لتقديم التعبيرات السياسية والاجتماعية عن قضايا وأحداث الشؤون العامة في وسائل الإعلام الجديدة، مؤتمر الأسرة والإعلام وتحديات العصر، الجزء الثاني, كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009.

25) عزي، عبير ابراهيم، وسائل الإعلام التقليدية والجديدة والمجال العام: دراسة تطبيقية على قضايا الحريات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009.

26) علي، نبيل، المجتمع المدني المصري بين المحلي والعولمي والمعلوماتي ، مجلة قضايا فكرية ، عدد يناير 2005.

27) غليون، برهان، نظام الطائفية من الدولة إلى القبيلة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1995.

28) قلادة، وليم سليمان، مبدأ المواطنة، المركز القبطي للدراسات الاجتماعية، سلسلة المواطنة، مايو، 1999.

29) لبيب، هاني، المواطنة والعولمة: (الأقباط في مجتمع متغير)، دار الشروق، القاهرة، 2004.

30) محمد، ثامر كامل، دور المنظومة التعليمية في تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي، الحضارية «دراسات مستقبلية«، 17-11-2008.

31) هوفه، أوتفريد مواطن الاقتصاد– مواطن الدولة– المواطن العالمي: (الأخلاق السياسية في عصر العولمة)، ترجمة عبد الحميد مرزوق، المشروع القومي للترجمة، العدد 1594، القاهرة، 2010.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

32) B. Hoskins, c. Villalba, M. Saisana, CRELL, JRC, Measuring Civic Competence across Europe: 10 years on Expert Group - Active citizenship 18 June 2012, Brussels (Madou)
33) Birzea, C., Kerr, D., Mikkelsen, R., Froumin, I., Losito, B., Pol, M. & Sardoc, M. (2004) All-European Study on Education for Democratic Citizenship Policies. Strasbourg: Council of Europe.
34) Brey, Philip (2003).The Social Ontology of Virtual Environments, American Journal of Economics and Sociology, Vol 62 No. 1.
35) Bourdieu, Pierre, Passeron Jean-Claude, *Les héritiers. Les étudiants et la culture*, Revue française de sociologie Année 1965.
36) _____, the history learning site, 22 may 2015.
37) - _____, The logic of practices, Stanford Univ. Press, 1990.
38) _____, outline of the theory of practice, Cambridge Univ. Press, 1977.
39) Crowther, J. & Martin, I., (2010), Adult education in Scotland: past and present Concept, Vol. 1, No.3.
40) Delanty, Gerard, Citizenship in a Global age, McGraw- Hill Education- UK, 2000،-James Johnson, (2007) Public sphere, postmodernism and polemic, the American political Science, Vol.88, No 2.
41) Gans, Judith, Citizenship in The Context of Globalization, Immigration Policy Working Papers, Udall Center for Studies in Public Policy, The University of Arizona.
42) Georg, Roy and Philip Giddings, "Citizenship, Rights and the Ombudsman": in Richard Bellamy and Alex War leigh (Eds), Citizenship and Governance in the European Union, London, Continuum, 2001.

43) Giddens, Anthony, the Consequences of Modernity, Polity Press, 1990.
44) Habermas, Jurgen, Habermas, The Inclusion of the Other, translator by: Jeremy J. Shapiro, 1998.
45) Hong, Byulrim Pyollim, Young people's experience of a democratic deficit in citizenship education in formal and informal settings in Scotland, PHD, The University of Edinburgh, 2015.
46) Hoskins, B., Villalba, C., Saisana, M. (CRELL, JRC), Measuring Civic Competence across Europe: 10 years on, Expert Group - Active citizenship, 18 June 2012, Brussels (Madou).
47) Kerr, D. (2010) 'Research in citizenship: International, European and national', in L, Gearon (ed.) Learning to Teach Citizenship in the Secondary School: A Companion to School Experience. 2nd edition. London & New York: Routledge.
48) Lacombled, David, Digital Citizen Manifeste Pour une Citoyennete numerique, Plon, Creation Graphique, 2013.
49) Milne, Emily & Aurini, Janic, School, Cultural Mobility and Social Reproduction: The Case of Progressive Discipline, Canadian Journal of Sociology/ CAHADIENS DE Sociology- 40 (1), 2015- Joel Westheimer, Joseph Kahne, What Kind of Citizen? The Politics of Educating for Democracy, American Education Research Journal, January 1, 2004.
50) Putnam, R. D. (1995). Bowling Alone: America's Declining Social Capital. Journal of Democracy 6 (1).
51) McDonough, Kevin & Walter Feinberg (eds.), Citizenship and Education in Liberal-Democratic Societies: Teaching for Cosmopolitan Values and Collective Identities, Oxford University Press UK (2003)
52) Selaibeekh, Lubna, Citizenship Education in Bahrain: An investigation of the perceptions and Understandings of Policymakers, Teachers and pupils, PHD, school of politics, Faculty of Arts and Human Science, 2017.
53) Schulz, W., Ailey, J., Fraillonk J., Kerr, D. & Losito, B. (2010) *ICCS 2009 International Report: Civic Knowledge, Attitudes,*

and Engagement among Lower Secondary School Students in 38 Countries. Amsterdam: IEA.

54) Wilkins, C. Richard Bailey, Teaching Values and Citizenship Education Across The Curriculum, ed, Kogan page, London & starling, 2000, P14.

55) Woyach, Robert B, Leadership in civic education. ERIC Digest, Publication date, 1992.

ثالثاً: المراجع المتاحة على الشبكة الدولية:

56) إبراهيم، فهد، تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة: www.infomatics.gov.sa

57) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: http://www.capmas.gov.eg/ _/201710914947book.pd

58) المشرفي، انشراح إبراهيم، فعالية برنامج التربية على المواطنة وحقوق الإنسان لدى الطفل اليتيم، 2007، متاح على موقع: http://uqu.edu.sa بتاريخ 30-9-1433هـ.

59) النبهاني، سعود بن سليمان بن مطر، المواطنة والتحديات المعاصرة في المجتمع العماني، متوفر على الرابط: http://www.damascusuniversity.edu.

60) الشريدة، خالد عبد العزيز، صناعة المواطنة في عالم متغير www.infomatics.gov.sa

61) صالح، عثمان بن، اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، www.infomatics.gov.sa

62) علام، عباس راغب، فعالية برنامج مقترح لتنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بشعبة الدراسات الاجتماعية بكلية التربية، المؤتمر السنوي الثاني لكلية التربية ببورسعيد، 16-8-1433، متاح على موقع: http://kenanaonline.com/users/abbasallam/

63) مجلة المعرفة، فبراير 2007، ع 124، وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية. www.moe.gov.om/tosd/meet5/8.doc

64) محمد، فايزة بنت، دور القرارات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة، www.infomatics.gov.sa

65) هبة رءوف، المواطنة: محاولة لاستكشاف مساحات المعنى...ومعنى المساحات.

http://www.ccps-egypt.com/

67)Vassiliou, Androulla, (2012) *Citizenship Education in Europe.* Brussels: EURYDICE. European Commission, published by the Education, Audiovisual and Culture Executive Agency (EACEA P9 Eurydice and Policy Support). available on the Internet:

http://eacea.ec.europa.eu/education/eurydice

68) McKnight, Douglas & Chandler, Prentice, (2013) The Complicated conversation of class and Race in Social and Curricular Analysis: An examination of Pierre Bourdieu ,s interpretative Framework in relation to Race, http://doi.org/10.1111

الملاحق

(استبيان: تقييم دور مؤسسات التنشئة على المواطنة في ضوء التحديات الإقليمية والدولية)

أخي الطالب، أختي الطالبة، في إطار إجراء بحث ميداني عن: (دور مؤسسات التنشئة على المواطنة في ضوء التحديات الإقليمية والدولية)، نرجو منك الإجابة عن الأسئلة التالية، ولك مني جزيل الشكر والعرفان.

أولاً: البيانات الأساسية:

- الاسم:.....(لمن يرغب)

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( ) السن:..... التخصص: أدبي ( ) علمي ( )

- طبيعة السكن: شقة في عمارة ( ) فيلا ( )، بناء عربي قديم ( ) حجرة واحدة ( )
- الوضعية في السكن: فردي ( ) مع عائلتي ( ) مع العائلة الكبيرة ( ).
- عدد أفراد الأسرة:.....، المستوى الاقتصادي: مرتفع ( )

متوسط ( ) منخفض ( )

- المستوى التعليمي للأب: أمي( )، تعليم ابتدائي( ) إعدادي ( ) ثانوي( ) جامعي( )تعليم يعد جامعي ( ).
- المستوى التعليمي للأم: أمية( )، تعليم ابتدائي( ) إعدادي ( ) ثانوي ( ) جامعي( )تعليم يعد جامعي ( ).

ثانياً: ما رأيك فيما يلي:

- ماذا تعني (التنشئة على المواطنة):
.....

- ما (التحديات الإقليمية والعالمية):.....

- أكثر صفة احبها في أبي:
.....
.....

- أكثر صفة احبها في أمي:
.....

- أكثر مادة دراسية استفدت منها وأضافت لدي الكثير عن حقوقي وواجباتي ومجتمعي:.....و.....و.....و.....

- صفات أكثر معلم تعلمت منه، هي:.....،و.....،و.....، و.....،.....

- اسم أكثر شخصية عامة تأثرت بها:.....

- أخر أغنية وطنية سمعتها، هي:.....

- صفات الصاحب الذي تحبه.....

- ساهمت مع أبناء الحي الذي تعيش فيه في حل مشكلة:.....، و.....و.....

– حدد عدد الساعات التي تقضيها مع الأطراف التالية:

الطرف	عدد الساعات	الطرف	عدد الساعات	الطرف	عدد الساعات	الطرف		عدد الساعات	الطرف	عدد الساعات
أفراد الأسرة		المدرسة		الأصدقاء		وسائل الإعلام	1. 2. 3. 4.		أخرى	

– ثالثاً: اجب بصدق عن الأسئلة والعبارات التالية، بوضع علامة (x) أمام البديل الذي تراه مناسبا، علما أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.

م	العبــارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
	أولاً: دور الأسرة					
	تقوم أسرتي بواجباتها نحوي					
	ارضى عن مستوى اسرتي الاجتماعي والاقتصادي					
	يحترم أبواي رأيي					
	أمارس حقوقي في أسرتي					
	تشجعني أسرتي على اتطوع في جمعية أهلية لخدمة مجتمعي					
	تشركني أسرتي في مساعدة الفقراء والمحتاجين في الحي الذي أعيش فيه					
	أقوم مع أسرتي برحلات إلى الأماكن الأثرية في مصر					

	تعلمت من أسرتي حماية الأماكن الدينية (المسجد – الكنيسة)					
	تعلمني أسرتي الألتزم بقيم مجتمعي					
	أشعر أني آمن في أسرتي ومجتمعي ووطني					
ثانياً: دور المدرسة						
	اعبر عن رأيي بحرية في المدرسة					
	أشعر بالمساواة في المعاملة بيني وبين زملائي في المدرسة					
	ألقى التشجيع والدعم من المدرسين لمواصلة التعلم					
	اتعلم من معلميني قيم إيجابية نحو وطني ومجتمعي					
	تدربت في المدرسة على المشاركة في الانتخابات عند بلوغي السن القانونية					
	اشارك في الأنشطة المدرسية					
	أشارك في انتخاب اتحاد الطلاب داخل الفصل وعلى مستوى المدرسة					
	أعلم أن التعليم الذي اتعلمه سيوفر لي فرصة عمل مناسبة					
	أستمتع بعملية التعليم في المدرسة					

	أعتمد في تعليمي على الدروس الخصوصية					
	احافظ على نظافة مدرستي، ولا ألقي القمامة فيها.					
	اتعلم من المدرسين مساعدة المحتاجين والفقراء.					
	تحرص مدرستي على تنظيم زيارات للأماكن التاريخية في مصر					
	اتعلم من المدرسين تقديم المساعدة للسائحين					
	اتعلم من مدرستي المشاركة في المجتمع مستقبلاً					
	اكتسبت من مدرستي القيم التي تدعم التسامح وعدم التعصب					
	أكتسبت من مدرستي قيم تحمل المسؤولية تجاه أهلي وزملائي ووطني					
ثالثاً: دور الزملاء						
	أساعد زملائي إذا طلب مني المساعدة					
	إذا أعطاني صاحبي سيجارة سأخذها منه على سبيل التجربة					
	أساعد صحابي اللذين يحتاجون إلي ماديا، وعلميا،....الخ.					
	أصاحبي يشجعوني على التعليم والتعلم					

	أصحابي كلهم من نفس ديانتي					
	أذاكر مع صحابي بجدية					
	لي أصحاب أحبهم من الديانات الأخرى					
	أتناول بعض العقارات مع صحابي لتساعدني على المذاكرة					
	إذا تعرضت لمشكلة يمكنني حلها بمساعدة أصحابي					
	اقضي مع أصحابي معظم وقتي					
	أبدأ بالصلح إذا وقعت مشكلة بيني وبين صاحبي					
	أسمع كلام صحابي دائما					
رابعاً: دور وسائل الإعلام						
	أشاهد قنوات التليفزيون المصري					
	أشاهد القنوات الفضائية داخل مصر					
	أشاهد القنوات الفضائية العالمية					
	أقضي على الانترنت 4 ساعات يوميا					
	اعتمد في معلوماتي على الصحف القومية					
	اعتمد في معلوماتي على محركات البحث العالمية، مثل جوجل.					

	اتقبل المعلومات بسهولة					
	لدى حساب على الفيس بوك					
	معلومات الفيس بوك دائما صحيحة.					